**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1435080201

2- رقم التسجيل: 1435080634

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب جزائري**

## بعنوان:

# البنية الزمنية في رواية "السماء الثامنة" لأمين الزاوي

**إعداد الطالبتين:**

- **أحلام لعججات**
- **شهرة فراحتية**

**تاريخ المناقشة:2019/06/24**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **د/ السحمدي بركاتي** | **الرتبة: أ. محاضر-ب-** | جامعة المسيلة | رئيسا |
| **د/ ناصر بركة** | **الرتبة: أ. محاضر-أ-** | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| **د/ براهيم زلافي** | **الرتبة: أ. محاضر-أ-** | جامعة المسيلة | ممتحنا |

**السنة الجامعية : 1439-1440هـ- 2018- 2019 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

**سورة النساء، الآية(113)**

# شكر وعرفان:

نشكر الله ونحمده تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على عونه وتوفيقه لنا في إنجاز هذا البحث وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور · بركة ناصر· عرفانا منا على توجيهاته القيمة والسديدة التي شملت جميع جوانب البحث . كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كل أساتذة كلية الآداب و اللغات

ونتقدم أيضا بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين يتكبدون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولم يبخل علينا بمد يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث فلكم منا فائق الإحترام والتقدير.

# مقدمة

**مقدمة:**

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية، وذلك بإحتلالها المركز الأول في مجال الأدب بفضل تنوع آلياتها السردية ومواكبتها لمجريات الواقع وإختلاف موضوعاتها بكل جوانبها الثقافية والإجتماعية والسياسية والدينية، وبذلك كونت مساحة مقروئية واسعة؛ لتتمكن شيئا فشيئا من تحصيل نصيب كبير من النقد والدراسة، ومن بين هذه الروايات الرواية الجزائرية كرواية عربية عرفت إزدهارا كبير، بظهور روائيين برعو في مجالها.

ويعتبر الزمن من أهم العناصر الأساسية المكونة لها وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، والمحرك الذي تتحرك وفقه معطيات الحياة الإنسانية على أرضية الفن الروائي، فالبناء الروائي يرتبط إرتباطا وثيقا بمعالجة الكاتب لعنصر الزمن.

وإنطلاقا من هنا في بحثنا هذا، تم إختيار العمل الروائي "لأمين الزاوي" بعنوان "السماء الثامنة" التي تعتبر رواية جزائرية وصفت الواقع وأبرزت عمق التفكير الإنساني، لتكون موضوعا لدراستنا الموسومة ببنية الزمن في رواية "السماء الثامنة" "لأمين الزاوي"

حيث يهدف هذا البحث إلى الكشف عن البنية الزمنية في رواية "السماء الثامنة"، وكيفية إنشغالها داخل النص الروائي، ومن هنا يمكن طرح الإشكال التالي: ماهو مفهوم الزمن وماهي طبيعته داخل العمل الروائي ؟ وكيف تشكلت بنية الزمن في رواية "السماء الثامنة" ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الموضوع المعالج، وقد إتبعنا في ذلك الخطة التالية :

بدأنا بمقدمة، ثم فصلين وخاتمة حيث في الفصل الأول المعنون بمفهوم الزمن الروائي، حيث خصصناه لدراسة العناصر الأساسية للزمن وهي : المفهوم اللغوي والإصطلاحي للزمن وكذلك الدلالة الفلسفية والنفسية، وأنواع الزمن والمفارقات الزمنية وكذلك التعالق الزمكاني في العمل الروائي.

أما الفصل الثاني: فهو فصلا تطبيقيا حيث خصصناه لدراسة وتحليل الرواية من خلال إستخراج أنواع الزمن والمفارقات الزمنية وكذلك تقنيات تسريع السرد وإبطائه وتجسيدها على الرواية .

وأخيرا الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، حيث إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهما : رواية "السماء الثامنة" لـ "أمين زاوي" وكتاب "الزمن في الرواية العربية" لـ "مها حسن القصراوي"، بنية "الشكل الروائي" لحسن بحراوي"، وغير ذلك من المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث أهما: عدم القدرة على حصر المعلومات نظرا لإتساع الموضوع.

وفي الختام نسأل الله التوقيف والسداد، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وماقصدنا ذلك، وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له.

ولكن بفضل الله تعالى وعونه وفضل الأستاذ المشرف بركة ناصر استطعنا القيام بإنجاز هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قراءتها لهذه المذكرة وإثرائها والموافقة على مناقشتها.

.

# الفصل الأول

## مفهوم الزمن الروائي.

**أولا:** مفهوم الزمن.

1. المفهوم اللغوي والإصطلاحي.
2. الدلالة الفلسفية والنفسية للزمن.

**ثانيا:** التوظيف الزماني في العمل الروائي.

1. أنواع الزمن.
2. النظام الزماني في العمل الروائي.
3. التعالق الزمكاني في العمل الروائي.

«يخضع مفهوم الزمن لدراسات فلسفية ونفسية وأدبية، تحاول تفسير ماهيته ووجوده وعلاقته بالوجود الإنساني، تمتد هذه الدراسات في عمق الماضي الثقافي الإنساني، في محاولة للإجابة على تساؤلات مازالت تحير الإنسان، تجعله يقف عاجزا أمام تدفق الزمن وجريانه.

وتسعى الدراسة إلى البحث عن مفهوم الزمن الروائي، باعتباره مكونا أساسيا في بنية النص الروائي، فالفنون السردية من أكثر الفنون إلتصاقا بالزمن»[1]

**اولا مفهوم الزمن.**

**1-المفهوم اللغوي والإصطلاحي للزمن:**

**أ- مفهوم الزمن لغة:**

«يرى إبن منظور أن الزمان إسم لقليل من الوقت أو كثيره... الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد. ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة على مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان،

وأزمن بالمكان: أقام به زمانا.»[2]

ويقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط:«الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمنه وأزْمُنْ وأَزْمَنَ: أي أقام به زمانا، والشيء طال عليه الزمن يقال: مرض مزمن وعلة مزمنة».

والزمان، الوقت قليلة،و كثيره، ويقال السنة أربعة أزمنة: اقسام وفصول»[3].

ويعرفه عبد الملك مرتاض بقوله:«وإن إسم الزمان يقع على جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان»[4].

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص7.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، مج1، 1999، ص87.

[3] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، شركة مصطفى البادي، مصر، ط2، مج2، 1952، ص23.

[4] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د /ط، 1985 م، ص260.

"أما في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس في باب الزاء والميم وما يثلثهما مايلي: الزمان وهو الزاء، والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومع ذلك الزمان، وهو الخبن، قليله وكثيره، يقال زمان وزمن الجمع أزمان وأزمنة"[1].

ويقول بشير محمد بويجرة «وأول هذه المؤلفات في تراثنا العربي اللغوي"لسان العرب "والذي يذكر فيه إبن منظور في مادة "زمن" بأنه إسم لقليل الوقت وكثيره»[2].

أما أبو هلال العسكري فيقول معجم الفروق في اللغوية:«أن إسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة»[3].

والملاحظ من خلال هذه التعاريف المعجمية المختلفة هو أن الزمن رغم إبهامه وكونه غير مطلق وغير محدد كافة إلا أنه يملك معنى واحد مع إختلاف المصادر، حيث لاتختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن، فهو يدل على الوقت قليله وكثيره، طويله وقصيره، ومن يقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن، يجده مرتبطا بالحدث، «إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها، وليس العكس، إنه نسبي حسي، يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه»[4].

**ب-مفهوم الزمن إصطلاحا:**

«إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده، بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لانهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله.إن حركة الزمن في تحولها إلى وجود أو لا وجود، ترتبط بفعل ما، فإذا إنتقى الفعل

[1] إبن فارس، أبي الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة دار الجيل بيروت، لبنان د/ط، ، مج2، 1999م، ص202.

[2] بشير محمد بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970م-1986) د/ط، دار الغرب، الجزائر2001-2002 ص 4.

[3] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان، د/ط، دت، ص79.

[4] محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت أكتوبر، ط4، 1992م، ص179.

دخل الزمان في العدم»[1] وهذا يعني أن «الزمان موجود لأن هناك نشاط ما وفعلا خالقا وعبورا مستمرا من العدم إلى الوجود»[2].

ويقول عبد الملك مرتاض«...والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لانحس به ولايستطيع أن نلمسه، ولا ان نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لارائحة له، وإنما نتوهم أننا نراه في غيرنا مجسدا، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه، وفي تقوس ظهره، وإلتباس جلده...»[3].

ويعرفه أيضا «الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي أثارنا حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حل نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بإبلاء أخر، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا ونهارا، ومقاما وتظغانا وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات أيسهو علينا ثانية من الثواني»[4]

والزمن عند مها حسن القصراوي« يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشيد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة»[5] فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني، لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة»[6].

«إن مقولة الزمن متعددة المجالات، وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد إختزالها العلمي المباشر

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص13.

[2] نيقولا برديائف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل، مراجعة علي أدهم دار الشؤون الثقافية بغداد، ط2، 1986، ص121،

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص201.

[4] المرجع نفسه، ص199.

[5] مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص36.

[6] هانزميرهوف، الزمن في الأدب، تر: أسعد رزوق مر: عوض الوكيل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، د/ط، 1972، ص9.

مجسدا بجلاء في تحليل اللغة في أقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد وهي: الماضي، الحاضر، المستقبل»[1].

وعليه يكمن القول أن الزمن في المفهوم الإصطلاحي يكتسب عدة معاني مختلفة، وهو يعتبر عنصرا من أهم العناصر المشكلة للخطاب السردي، ويعتبر الإيطار الحافظ لكل الموجودات وحركتها وسيرها ونشاطها وهو جزء لايتجزء من حياة الإنسان.

**2-الدلالة الفلسفية والنفسية للزمن:**

**أ- المفهوم الفلسفي للزمن:**

إن الزمن من أهم العناصر التي شغلت فكر وبال الإنسان منذ بدأ الوجود، حيث إهتم به العديد من الفلاسفة، وذهبوا إلى تفسيره بمذاهب شتى.

«ومن يقلب النظر في المناهج الفلسفية، يجدها تدور حول محاور إستفهامية تحاول الكشف عن ماهية الزمن وعلاقته الجدلية بالإنسان، وتجيب عن التساؤلات التالية: الزمن مطلق أم نسبي؟ الزمن دائري أم خطي؟ الزمن موضوعي أم ذاتي؟ الزمن هو الماضي أم الحاضر ام المستقبل؟»[2].

لقد ذهب بعض الفلاسفة في تتبعهم لمفهوم الزمن إلى أن«الحدس السائد عند الإنسان البدائي عن الزمن هو إحساسه بالإيقاع أو التناغم أكثر مما هو تتابع مستمر»[3].

ويمكن القول أن الفلسفة الإسلامية أولت مفهوم الزمن وصورته وماهيته الكثير من البحث والتحليل والتفسير عند مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية، وهذا بحث مستقل يحتاج إلى دراسة مستقلة، وسوف أكتفي بقول مه7ا حسن القصراوي في كتابها: الزمن في الرواية العربية:

«أن محمد الجابري قال عن صورة الزمن عند الغرب حيث ضبطها في ثلاثة أمور:

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي((الزمن، السرد، التبئير)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1989، ص61.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص17.

[3] عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1995 ص20.

**أولا:** تصوروا الزمان مؤلفا من أجزاء متعاقبة لاتقبل القسمة، فهو إذا يقوم على الإنفصال وليس على الإتصال.

**ثانيا:** ربطو بين الزمن والمتزمن فيه مثلما ربطوا بين المكان والمتمكن فيه، فهم لايتصورن المكان ولا الزمان مستقلين عن محتوياتهما، بل يربطون الشيء ومكانه وزمانه ويجعلون ذلك وحدة واحدة.

**ثالثا:** نظروا إلى الزمن من حيث وظيفته أي من حيث تقدير الحوادث بعضها ببعض، ولكن دون أن يعني ذلك إستقلال الزمن عن الحدث، بل يجب عندهم أن يكون الوقت والمؤقت جميعا حادثين»[1].

«لقد إنقسم الفلاسفة في رؤيتهم للزمن، فالفلسفة اليونانية القديمة تراه جوهرا قائما بذاته متصلا بالكون، ومنفصلا وخارجا عن النفس والأشياء، وفسرت الزمن كونه ثابتا»[2].

وقد بنى نيوتن زمنه الفلسفي على أساس المفهوم اليوناني«فالزمان كما يعتقده نيوتن هو إذن دفق مطلق قائم بذاته، مستقل بطبيعته، عام شامل، غير مرتبط بالحركة، بالإضافة إلى حقيقته التي لايشك فيها»[3].

«أما كانط فقد نقل مفهوم الزمن وفلسفته من إعتباره قائما بذاته خارج النفس الفردية إلى كونه مرتبط بالعقل»[4].

ونظر إلى الزمان نظرة ذاتية خالصة بأن إستبعده من الأشياء في ذاتها ومن التجربة الخارجية بما هي خارجية، ونقله من الخارج.

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص18.

[2] المرجع نفسه ص18.

[3] عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته ص26

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص19.

إلى العقل وقال عنه أنه مركب فيه بفطرته كإطار لايستطيع أن يدرك مضمون التجربة الخارجية الحسية إلا بإدخاله فيه»[1].

ويقول "عبد الملك مرتاض" في كتابه" في نظرية الرواية":«إن العالم "غيو"(guyau)، كان ينظر إلى الزمن على أنه لايشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لايكون إلا بعد واحد وهو الطول، وقد يتضح مفهوم الزمن الفلسفي أكثر حيث يتضاد مع الأزل حيث يعتدي هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل مايبقى، إذا السرمدية لاتوجد بحذافيرها في الزمن»[2].

ويقول "عبد الملك مرتاض" أيضا:«إن الزمن في تمثيل "أندري لالاند" (A.lalande)، متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ في مواجهة الحاضر»[3].

وتقول "مها حسن القصراوي" في كتابها" "الزمن في الرواية العربية" «إذا انتقلنا إلى رؤية الفلسفية الحديثة للزمن، نرى برجسون يذهب في رؤيته للزمن، بوصفه الروح المحركة للوجود، في إتجاه مغاير للفلسفة القديمة اتي تضفي على الزمن صفة المطلق والثبات، إذ يؤمن برجسون بحركة الزمن وسيلانه الدائم وتغيير الإنسان الدائم جسديا ونفسيا ضمن المعطيات حياته الذاتية وسير الزمن الخارجي من الميلاد إلى الموت»[4].

وعليه فالزمن عنصر مهم في الدراسات الفلسفية، حيث إهتم به العديد من الفلاسفة وجعلوه محطة لدراساتهم المختلفة.

[1] عبد الرحمن بدوي الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1993م ص92 في الرواية العربية، ص19.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص172.

[3] المرجع نفسه، ص172.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ص19.

**ب-المفهوم النفسي للزمن:**

لكل إنسان زمن نفسي خاص به، فهو مرتبط به وينبع من وجوده ووجدانه وخبراته الذاتية في الحياة، بمعنى الزمن مصدره نحن وبدوننا يموت الزمن وتتلاشى الحياة.

الزمن هو«نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية»[1].

ويعتبر الزمن أيضا محورا لحياتنا الداخلية، حيث أنه يعتبر المحرك الخفي لمشاعرنا وتقلباتنا النفسية، «إنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تنساب المياه في مجرى النهر...وهكذا إيقاع واقعنا النفسي، يركض عندما يكون غنيا حافلا فيكر معه الزمان، ويحبو عندما يكون فقيرا مجدبا فيزحف معه الزمان الذي هو حبل يتجاذب به الحزن والفرح القلب البشري»[2].

والزمن هو الذي ينظم معيشتنا الخارجية، ويعتبر تيارا لحياتنا الداخلية، وهو السبب في مشاعر التي تنتاب الإنسان فجأة، «فالدورة الآلية التي تعيشها عقارب الساعة ليست االزمان الحقيقي، الذي لايسير على وتيرة واحدة بل تتغير سرعته تباعا لإيقاع واقعنا النفسي». [3]

حيث أن الحزن يجعل الزمن بطيء أما الفرح فيجعله يمر بسرعة.

«إن الزمن متأهل في خبرتنا اليومية بل في أعمق أعماقها، لأن الزمن كما يبدو لنا ذو فعالية أي بمثابة شعور قوي يترك دوما أثره، بغض النظر عن مدى سلبية أو إيجابية هذا الأثر، ففي حياتنا اليومية نكون دوما إزاء نقطتين أساسيتين، الأولى هي" الآن" أو اللحظة الحالية وأما الأخرى فهي " شعورنا" بجريان الزمن وتدفقه من الماضي إلى المستقبل»[4] حيث يعتبر الماضي والحاضر والمستقبل من الأساسيات التي تشكل الزمن الداخلي والخارجي.

---

[1] كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي ، مكتبة الانجيلو المصرية، القاهرة، ط1، 1991م، ص48،

[2] سمير الحاج شاهين، لحظة الأبدية( دراسة الزمان في أدب القرن العشرين) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م ص15.

[3] المرجع نفسه، ص305.

[4] عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، ص40،

تقول "مها حسن القصراوي" في كتابها "الزمن في الرواية العربية"«يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فهو نتاج حركات أوتجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول إن كل منا زمنا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لايخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك بإعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية »[1] «فيختلف في تقديره، لأنه يشعر به شعورا غير متجانس ولاتوجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم»[2].

«ويتجلى إنتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية واللتقسيمات الخارجية(الماضي، والحاضر، والمستقبل)، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية، أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة.

وتتحرك الأنا بحرية في اتجاهات مختلفة ومتداخلة، والزمن يسير وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية، حيث تستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور وتتمثله ويتجسد أمامها، أو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر، وقد يتباطأ الزمن في لحظة ضجر وإنتظار أو يتسارع في حالة فرح، فتكون حركة الزمن و إيقاعه مرهون بإيقاع المشاعر والأحاسيس»[3].

«للزمان مغزى خاص بالنسبة إلى الإنسان، لأنه لا ينفصل عن مفهوم الذات، فنحن نعي نمونا العضوي والنفسي في الزمان، وما نسميه الذات، أو الشخص، أو الفرد لايحصل خبرته أو معرفته إلا من خلال تتابع اللحظات الزمانية والتغيرات التي تشكل سيرته»[4].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

[2] جمال عبد الملك، مسائل في الإبداع والتصور ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص152 الرواية العربية، ص23.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص24.

[4] هانزميرهوف، الزمن في الأدب، ص7

يقول "عبد المالك مرتاض" في كتابه: "في نظرية الرواية" «الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير مرئي، غير محسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا، غير أننا لانحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا نشم رائحته، إذ لارائحة له، وإنا نتوهم، أو نتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسدا، في شيب الإنسان، وتجاعيد وجه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه، وفي نفوس ظهره، وإلتباس جلده....

كما نرى أثر مرور الزمن، وثقله، وفعله، ونشاطه في الإنسان حين يهرم، وفي البناء حين يبنى وفي الحديد حين يصدأ وفلي الأرض حين تتخدد وفي الشجر حين تتساقط أوراقه، وفي الزهر حين يذبل وفي الفاكهة حين تتعفن، وفيما لايحصى من الأحوال والأطوار والهيئات وهي تحول من حال إلى حال، ومن طور إلى طور، ومن مظهر إلى مظهر، فالزمن إذن مظهر نفسي لامادي، ومجرد لامحسوس، ويتجسد الوعي به من خلال مايتسلط عليه بتأثيره الخفي الغير ظاهر لأن من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة»[1].

وعليه فالزمن يختلف مضمونه بين الفلاسفة والعلماء والأدباء والنقاد ولكل منهم تصوراته ومفاهيم متباينة، ويضل الزمن من أهم الدراسات التي شغلت فكر الإنسان.

**ثانيا: التوظيف الزماني في العمل الروائي**

**1-أنواع الزمن:**

أ- **الزمن الخارجي( الموضوعي)** : ويسمى أيضا بالزمن الطبيعي والزمن الموضوعي، «وهو زمن يتسم بحركته المتقدمة إلى الأمام بإتجاه، الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا، والزمن الموضوعي أو الطبيعي، لايمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام و موضوعي ,أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف "ز" في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمنا العام

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص172، 173.

والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعت والتقاويم وغيرها لكي نظبط إتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الإجتماعي والإتصال والتفاهم وغيرها وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبراتنا الشخصية للزمن و في كونه يتحلى بصفة (صدق) تتعدى الذات، وفي إعتباره، وهذا هو الأهم. مطبقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة، وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية»[1].

تقول "مها حسن القصراوي" في كتابها "الزمن في الرواية العربية" «ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه، فالفصول الأربعة تبقى أربعة لاتزيد ولاتنقص، وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاده وموته»[2].

إن الزمن الطبيعي هو زمن غير متناهي يسير دائما نحو الأمام حيث لايمكنه العودة الى الوراء.

وهو« كمتدفق أحادي الإتجاه وغير عكسي شبيه بشارع وحيد الإتجاه»[3].

إذا فالزمن الخارجي أو الزمن الموضوعي أو الطبيعي هو زمن مستقلا عن ذاوتنا بمعنى يكون بعيدا عن الذاتية، وهذا ما يجعله موضوعيا، وبذلك نستطيع تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة.

**ب-الزمن الداخلي (السيكولوجي):** وهو أيضا مايسمى بالزمن الذاتي أو الزمن النفسي، يقول "كريم زكي حسام الدين" في كتابه "الزمان الدلالي" إننا نعرف زمانين «زمانا ظاهرا نعرفه من خلال الليل والنهار ونقيسه بخطوط الطول والعرض، ونعبر عنه بفترات زمنية محددة مثل

[1] هانزميرهوف، الزمن في الأدب، ص 11

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

[3] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1 2004، ص23.

الساعات والدقائق، وزمانا باطنيا لانعرف له وجودا حقيقيا ولكن نعرفه من آثاره التي تدل عليه»[1]. بمعنى أن الزمن الداخلي أو النفسي يكون خفيا، ولكن يوجد مايدل عليه، ويكون مرتبط بحالات الإنسان الشعورية، حيث يكون هذا الزمن مخزنا في منطقة الذاكرة وبإستطاعة الإنسان إسترجاعه.

تقول "مها حسن القصراوي" في كتابها "الزمن في الرواية العربية" «وقد أكد بول ديفيس العالم الفيزيائي على ذاتية الزمن، معتبرا أن وجود الزمن مرتبط بنا وذاتيته تتبع من وجودنا، فالشعور بالزمن مصدره نحن، وبدوننا يموت الزمن وتتلاشى الحياة»[2].

وقد تبنت النظرية النسبية العامل الذاتي الإنساني في دراستها للزمن «إنه لامفر لنا من الإعتراف بأن خصائص الزمن التي نستشعرها في حياتنا العادية ليست موضوعية على الإطلاق، وماكان لها أن توجد لولا وجودنا بإعتبارنا مراقبين واعين، فوجودنا بالذات على أساس أننا أحياء مدركون، هو الذي يهب الزمن الحياة ويضفي عليه الحركة، وتيار الزمن سوف يتوقف في عالم خال من الحياة»[3].

«وإضافة للزمن الطبيعي الذي يحدث خارج ذات الإنسان إلا أنه يحيط بها ويؤثر فيها' فهناك زمن ذاتي باطني أو داخلي يخص الذات الإنسان، وعلاقته مباشرة به وهذا الزمن هو زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة بإستمرار»[4].

«فالمدة الزمنية من حيث هي كينونة زمنية موضوعية لاتساوي إلا نفسها، ولكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير العادي، والقصير إلى طويل كما تعمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في لحظات السعادة، وفترات الإنتصار.

[1] كريم زكي حسام الدين، الزمن الدلالي، ص47

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص22.

[3] بول دييفيس، العوالم الأخرى، تر، حاتم النجدي، مراجعة أدهم السمان ، سلسلة الثقافة المميزة، دمشق، ط1، 1990م، ص55

[4] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص25.

وإنما أطلقنا عليه "الزمن الذاتي" لأن الذاتي مناقض للموضوعي، لما كانت سيرته أنه يرى هذا الزمن على غير ماهو عليه في الحقيقة، فقد إقتضى أن تكون الذاتية وصفا له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي»[1].

يقول "عبد اللطيف الصديقي" في كتابه "الزمان أبعاد وبنيته" «لأنه في حد ذاته الزمن الطبيعي الذي يرتبط بمحسوساتنا، أما الذاتي فهو يرتبط بإحساساتنا»[2].

إن الزمن الداخلي أو الزمن النفسي يختلف عن الزمن الخارجي لأنه يخضع للمفارقات السردية من إستباقات وإسترجاعات، ولذلك «فقد إنتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام ولايمكن العودة أبدا إلى الوراء، ويتجلى إنتصار الزمني النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي، الحاضر، المستقبل)»[3].

وبهذا يكون الزمن النفسي أو الزمن الداخلي هو زمنا ذاتيا، حيث أنه يكون خاصا في ذات كل فرد، ونلتمسه في نفسيتنا وأحاسيسنا وشعورنا، ونستنتجه من الأعمال الروائية عن طريق المونولوجات الداخلية وتفاعل الذات مع الزمن، وهو لايخضع لمعايير خارجية أو موضوعية.

وبذلك يضل الزمن بأنواعه في حالة جريان دائم، حيث تمتد ديمومته في الداخل والخارج الإنساني معا، حتى تكون هذه الديمومة موضوعية وذاتية في آن واحد.

**2-النظام الزمني في العمل الروائي:**

**1 المفارقات الزمنية:**

تقول "مها حسين القصراوي" في كتابها "الزمن في الرواية العربية " «إن المفارقة الزمنية تعني إنحراف زمن السرد، حيث يتوقف إسترسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص176.

[2] عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، ص49

[3] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23، 24.

أمام القفز بإتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية. فقد نجد في بداية زمن السرد مؤشرا زمنيا يشير إلى حدث حكائي ما، بعد ترتيبه الأخير في التشابع الحكائي، في حين يبرز كونه الحدث الأول في زمن السرد، وباتالي عدم إلتزام السارد بالتتابع المنطقي الزمني أدى إلى مفارقات بين زمن الحكاية وزمن السرد، فمنحة حرية الحركة في بناء المفارقات الزمنية السردية وتوظيفها، لتشكيل زمن الخطاب السردي»[1].

يقول "جيرار جينيت" أن المفارقة الزمنية «تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكي صراحة أو يمكن الإستدلال عليه من هذه القرينة الغير مباشرة أو تلك، ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية»[2].

**أ- الاسترجاع:**

تقول "مها حسن القصراوي" في كتابه "الزمن في الرواية العربية" عن الإسترجاع، «يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لايتجزء من نسيجه»[3].

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص190.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى ، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة المطابع الأميرية الرباط، ط2، 1997م، ص44

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص192.

يقول "حسن بحراوي " في كتابه "بنية الشكل الروائي" « إن كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد، إستذكارا يقوم به لماضيه الخاص، و ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة»[1].

ويقول أيضا« أو العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير، أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لم تكن له دلالة أصلا، أو لسحب تأويل سابق وإستبداله بتفسير جديد»[2].

ومفهوم الاسترجاع في علم النفس، يعرف كونه «التطلع إلى الوراء والنظر في التجارب والخبرات التي عاشها المرء في الماضي، يستخدم إصطلاحيا للدلالة على إستبطان أية خبرة إنقضت ومرت لتوها.

وهو يؤلف في ظل ظروف معينة النوع الوحيد الممكن حصوله من الإستبطان»[3].

ويمكن إجمال أهمية الإسترجاع في النص الروائي حسب "مها حسن القصراوي" في :

-«سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الإسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها.

-تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي إضاءة سوابقها أو شخصية إختفت وعادت للظهور من جديد ويجب إستعادة ماضيها قريب العهد.

-رؤية الآتي في ظل معطيات الحاضر وإسترجاع الماضي، لتكون الرؤية واضحة وصحيحة.

-يخلص الاسترجاع النص الروائي من الرتابة و الخطية و يحقق التوازن الزمني في النص ويكشف عن عمق التطور في الحدث، والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر، ويبرز القيمة الدلالية من خلال المقارنة في وضعيتيين»[1].

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990م، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص122.

[3] أسعد رزوق موسوعة علم النفس، مراجعة عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1979م، ص34

ولذلك فالإسترجاع هو تقنية زمنية له عدة وظائف تسهم في خدمة السرد أو المتن الحكائي، حيث يساعد في نمو الأحداث وتطورها.

يتكون الاسترجاع من نوعين هما: الإسترجاع الخارجي والإسترجاع الداخلي.

**1-الاسترجاع الخارجي:**

يقول "عمر عاشور" "أن الاسترجاع الخارجي «هو الذي يعود إلى ماوراء الإفتتاحية وبالتالي لايتقاطع مع السرد الأول الذي يتموقع لذلك يسير على خط زمني مستقيم وخاص به، فهو يحمل وظيفة تفسيرية لابنائية»[2].

وتعرفه "مها حسن القصراوي" بقولها «يمثل الإسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحار السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية»[3].

وتقول ايضا «من يتامل النصوص الروائية، يجد إسترجاعات خارجية تكون قصيرة المدى، قد يمتد لسنوات وأحيانا هناك إسترجاعات خارجية تكون قصيرة المدى، وكما أشرت سابقا، فتحديد مدى المفارقة يعتمد على المسافة الزمنية التي يرتد فيها الراوي إلى الوراء، حيث تقاس بالسنوات والأيام والشهور»[4].

ونستنتج أن الاسترجاع الخارجي يساعدنا على التوغل في ذاكرة الراوي وهو يحمل وظيفة تفسيرية تعين في فهم أحداث الرواية.

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص193، 194.

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح( البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال) ، دار الهجرة، الجزائر د/ط ، 2010 ، ص18.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص195.

[4] المرجع نفسه، ص195.

**2-الاسترجاع الداخلي:**

تعبر عنه "مها حسن القصراوي" بقولها « يختص هذا النوع بإستعادة حداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليعطي حركتها وأحداثها»[1].

ويقول "جيرار جينيت" «هو خلافا للإسترجاع الأول حيث تقع فيه الأحداث ضمن الإيطار الزمني للمحكي الأول ومنه يتوقف تنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل ليعود بذاكرته إلى الماضي، فالإسترجاع يكون حقله الزمني منضمنا في الحقل الزمني للحكاية الأولى وهنا يكون خطر التداخل واضحا بل محتوما في الظاهر، ويميز جنيت بين نوعين من الإسترجاعات الداخلية: أولهما إسترجاعات تكميلية أو حالات تضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية، وثانيها إسترجاعات تكرارية أو تذكيرات لأن الحكاية تعود في هذه النمط على أعقابها جهارا»[2].

بمعنى أن الاسترجاع الداخلي يعمل عكس الإسترجاع الخارجي، حيث أن الاسترجاع الخارجي يركز على الأحداث الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، أما الاسترجاع الداخلي يركز أيضا على الأحداث الماضية، التي تكون تابعة لبدأ الحاضر السردي.

ونستنتج أن الاسترجاع الداخلي هو العودة للماضي لاحق لبداية الرواية، حيث يتأخر تقديمه في المتن الروائي، ونجده متصلا مباشرة بالشخصيات وأحداث القصة.

**3-الاسترجاع المختلط (خارجي وداخلي):**

«يسمى مختلط لأنه يجمع بين إسترجاعين: داخلي وخارجي أي هو فسحة زمنية مزدوجة، فترة واقعة قبل بداية القصص وأخرى بعده أي إسترجاع مزجي»[3].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص199.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص64

[3] عبد الوهاب الرفيق، في السرد (دراسة تطبيقية) ط1، دار محمود العاصي، تونس 1988م ص85.

أما حسن بحراوي فيقول« ويكون فيه المدى سابقا والاتساع لاحقا لنقطة البدء المحكي الأول، وعليه يمكن الى أن حركة الإسترجاع تتم على محورين إثنين محور القصة حيث يكون الإسترجاع مدى زمني يمكن قياس طوله بمقدار المدة التي تستغرقها العودة إلى الماضي الأحداث ويستعمل لذلك وحدات الزمن المعهود من سنوات وشهور وأيام... والتي تتفاوت من عدة أسطر الى عشرات الصفحات»[1].

وأخيرا يمكن القول أن الاسترجاع بأنواعه الثلاث الخارجي والداخلي والمختلط هو عبارة عن تقنية زمنية أو مفارقة زمنية وله عدة وظائف تساهم في بناء النص السردي وتساهم في تطور أحداثه وعليه فإن الاسترجاع له ماهية واحدة مشتركة بين أنواعه الثلاث تمكننا من الإطلاع على الماضي داخل سرد زمني حاضر، وذلك متن أجل إختزال الزمن القصصي كون زمن الحكاية طويل.

**ب-الاستباق:**

تعرفه" مها حسن القصراوي" بقولها «هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي بإستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتمئ القارئ بالتنبؤ وإستشراف مايمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد»[2].

وتعرفه "آمنة يوسف" بقولها «ويبقى الإستباق شكلا من أشكال المفارقة السردية ونعني به تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما في إمتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق أو قد لايتحقق»[3].

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص131.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر سوريا، ط1، 1997م، ص81.

ويقول "حسن بحراوي" في تعريفه للاستباق أنه «القفز على فترة معينة من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع على ما سيحدث من مستجدات الرواية»[1].

ويعرفه "عمر العاشور" أنه «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتي أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث، وهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن ويطرح في تقسيماته الإشكالية نفسها التي يطرحها نظيره الاسترجاع»[2].

وذلك فالاستباق يعتبر تقنية زمنية لها دور مهم في تشكيل بنية الزمن الروائي، وهو حالة إنتظار وتوقع يعيشها القارئ أثناء قراءة النص روائي.

يوجد نوعين للاستباق وهما كالآتي:

**1-الاستباق كتمهيد:**

تعرفه "مها حسن القطراوي" بقولها: «إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد، وتعد الرواية بضمير المتكلم هي الأنسب في الاستباقات التمهيدية كونها تتيح للراوي الفرصة بالتلميح إلى الآتي وهو يعلم ماوقع قبل وبعد»[3].

تقول أيضا: «أن الاستباق التمهيدي يشكله الراوي بصورة تدريجية، حيث يبدأ بحدث استباقي تمهيدي ثم يتطور لينتهي بحدث رئيسي لاحقا»[4].

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص20.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص213.

[4] المرجع نفسه، ص213.

يقول "حسن بحراوي" هو: «نقطة إنتظار مجردة من كل إلتزام تجاه القارئ»[1] بمعنى أنه يمكن إستكمال الحدث الأول، أو يبقى هذا الحدث الأول مجرد إشارات وأيحاءات لم تكتمل زمنيا في النص الروائي.

وبذلك فالاستباق التمهيدي هو عبارة عن توطئة لأحداث رئيسية، فتجعل القارئ في حالة توقع وإنتظار ماسيحدث في العمل الروائي.

**2-الاستباق كإعلان:**

يقول "حسن بحراوي" عن الاستباق كإعلان هو« سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق»[2].

تقول "مها حسن القصراوي" «أن الاستباق الإعلاني يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية كما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية»[3].

وتقول أيضا «الإستباق الإعلاني فهو حتمي الحدوث لاحقا، إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه وإنتهاءه، ويضع القارئ وجها لوجه معه» [4] وعليه فإن الاستباق الإعلاني هو عبارة عن إعلان لحدث ماوقع أو الإشارة إلى هذا الحدث إشارة صريحة لما سيتم سرده لاحقا.

ولقد لخصت "مها حسن القصراوي" وظائف الإستباق بنوعيه فيما يلي:

«تعمل الاستباقات الأولية في النص بمثابة تمهيد وتوطئة لما سيأتي من أحداث رئيسية وهامة، وبالتالي تخلق لدى القارئ حالة توقع وإنتظار وتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية.

قد تكون الإستباقات بمثابة إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة إنتهى إليها الحدث، فيكشفها الراوي للقارئ.

- تعد مشاركة القارئ في النص من أبرز وظائف الاستباق.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137.

[2] المرجع نفسه، ص137.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص218.

[4] المرجع نفسه، ص218.

– تلقي الإستباقات الضوء على حدث مابعينه، لما يحمله من دلالات عميقة يمكن تفجيرها أمام القارئ من خلال تقنية الإستباق.

– إن الإنباء بمستقبل حدث ما من خلال الإشارات والإيحاءات والرموز الأولية، تمنح القارئ إحساسا، بأن مايحدث في داخل النص من حياة وحركة وعلاقات، لايخضع للصدفة، ولايتم بصورة عرضية، وإنما يمتلك الراوي خطة وهدفا يسعى إلى بلورتها في النص»[1].

يمكن القول أخيرا أن الاستباق بأنواعه التمهيدي و الإعلاني هو عبارة عن مفارقة زمنية، تلعب دورا أساسيا في تشكيل بنية الزمن الروائي في النص.

ومنه نقول أيضا أن مفارقتا الاسترجاع والاستباق الزمني فالأول تكون حركة إسترجاعية إلى الوراء عن طريق الذاكرة والذكريات، والثانية تكون حركة استباقية إلى الأمام عن طريق الإنتظار والحلم والتوقع.

**2- تقنيات النسق الزمني:**

تتمثل تقنيات النص الزمني في مظهرين أساسين هما:

أولا تسريع الزمن: ويتمثل في تقنية الخلاصة والحذف.

وثانيا: إبطاء الزمن: ويتمثل في تقنية المشهد والوقفة الوصفية.

**1-تسريع السرد:**

**أ-الخلاصة (المجمل):**

تعرفها "مها حسن القصراوي" بقولها: «هي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجيىء في مقاطع سردية أو إشارات»[2].

وتقول أيضا «وتعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الراوي في حالتين الحالة الأولى حيث يتناول أحداث حكائية ممتدة في فترة زمنية طويلة، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص212، 213.

[2] المرجع نفسه، ص224.

وتسمى الخلاصة الاسترجاعية، والحالة الأخرى، حين يتم التلخيص لأحداث سردية، لاتحتاج إلى توقف زمني سردي طويل ويمكن تسميتها بالخلاصة لآنية في زمن سرد الحاضر»[1].

«وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت سنوات أو أشهر أو ساعات، وإختزالها في صفحات أو أسطر أوكلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل وهو ثاني أنماط التسريع في السرد، إذ يمكن مع هذه التقنية أن يقطع السارد مسافات شاسعة بأسطر قليلة تلخص فحوى هذه السنوات فيتحقق الملخص، والخلاصة هو تجاوز المطلوب لكثير من المعلومات غير الضرورية التي تقدم لسرد فائدة»[2].

ويقول "عمر عاشور" «أن الإيجاز يطرح عدة تقاطعات مع المشهد وتسمى "بإحتواء المشهد" وهو مراحل زمنية في الكتابة مقابلة بين الإيجاز والمشهد يكون فيها الثاني تفصيلا وتوضيحا للأول، والأول إختصارا للثاني مع أن للوحدات منهما من الناحية البنائية وظيفة تختلف عن وظيفة الآخر»[3].

لقد حددت "مها حسن القصراوي" وظائف الخلاصة فيما يلي:

«المرور السريع على فترات زمنية طويلة، والإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وماوقع فيها من أحداث ومحاولة سد هذه الثغرات.

-الربط بين المشاهد الروائية.

-تقديم شخصية جديدة، وعرض شخصيات ثانوية لم يتسع السرد لمعالجتها بصورة تفصيلية.

-تقديم الاسترجاع.

-تعمل الخلاصة على تسريع السرد وتجاوز أحداث ثانوية.

-تعمل على تحقيق الترابط النصي بين فترات زمنية طويلة، تحمي السرد من التفكك»[4].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ص224.

[2] نضال الشمالي، الرواية و التاريخ ، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص176.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص24.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص225.

وعليه فإن الخلاصة تقنية تقوم بتسريع الزمن السردي عن طريق المرور السريع على فترات زمنية متمثلة في أيام أو شهور أو لسنوات دون ذكر تفاصيلها.

**ب-الحذف (القطع):**

«يعد أكثر حالات السرد سرعة وهو تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فالقطع يختصر كثيرا من المسافات بكلمات بسيطة كأن يقول السارد: ومرت سنتان أو إنقضى زمن طويل، وهذا القطع قد يغطي فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة الحقيقي، أي أن مقطعا قصيرا من الخطاب يغطي موضعا طويلا من القصة الحقيقية»[1].

تعرفه "مها حسن القصراوي" بقولها: «يعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، والقفز به في سرعة وتجاوز المسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي»[2].

وتقول أيضا «الحذف هو تقنية الأولى في عملية تسريع السرد، لأنه قد يلغي فترات زمنية طويلة وينتقل إلى أخرى، وبذلك يطبق الراوي مبدأ إختيار الحدث ونسجه في النص»[3].

ويوجد للحذف ثلاثة أنواع هي:

1-الحذف المعلن.

2-الحذف غير المعلن.

3-الحذف الضمني.

**1- الحذف المعلن:**

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص171.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص232.

[3] المرجع نفسه ص232.

«يكون بإعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو الصريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الإستعمالات العادية، أو تأجلت تلك المدة إلى حين إستئناف السرد لمساره»[1].

وتقول "مها حسن القصراوي" «والمقصود هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة، حيث يمكن للقارئ أن يجدد ماحذف زمنيا من السياق السردي»[2].

**2- الحذف غير معلن:**

تعرفه "مها حسن القصراوي" بقولها «وفي الحذف غير معلن، يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة»[3].

**3-الحذف الضمني:**

تقول "مها حسن القصراوي" «يوجد الحذف الضمني في جميع النصوص السردية، ولا يكاد يوجد سرد دون حذف ضمني، لأن الراوي لايستطيع أن يلتزم بتسلسل الزمني الكرونولوجي، وبالتالي لابد أن يلجأ إلى الحذف الضمني»[4].

ويقول "حسن بحراوي" «ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية، حيث لايظهر الحذف في النص، وبالرغم من حدوثه، ولاتنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونة، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضوعية بإقتفاء أثر الثغرات و الإنقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة»[5].

**2- إبطاء السرد:**

**أ-المشهد:**

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص172.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص233.

[3] المرجع نفسه، ص234، 235.

[4] المرجع نفسه، ص236.

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص162.

يقول "تودوروف" أن المشهد: «هو حالة التوافق التام بين الزمنيين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا»[1].

ويعرفه "نور الدين السد" بقوله هو «أسلوب فني وهو تقنية من تقنيات السرد , يتضمن مواقف حوارية في أغلب الأحيان و في اسلوب السرد المشهدي تتحقق المساواة بين زمن السرد وزمن الرواية، أي أن مدة المشهد في الرواية تعادل مسافته في الكتابة»[2].

«يمكن للمشهد أن يحتوي على المفارقات الزمنية والوصف وتدخلات الكاتب الموجهة للعملية السردية وتعليقات السارد الأخلاقية والفلسفية... إلخ لذلك فإن مايقصد به (إحتواء المشهد) هو إحتواءه على هذه القضايا التي تجعله قريبا من الإيجاز، وبما أن المشهد هو الحدث لحظة النمو لاتقرير السارد عنه، فإنه يتطلب من الوقت بالقدر الذي لايكون فيه أي تغيير في المكان أو أي قطع في إستمرارية الزمن علما أنه لاعبرة بزمن القراءة في تحديد زمن الاستغراق»[3].

ولقد تحدث "نضال الشمالي" عن وظائف المشهد بقوله «ومن أهم وظائف هذه التقنية كسر رتابة المنظم للأحداث، فتتقلص سطوته وتقترب الشخوص من القراء دون وصاية سردية يمارسها الراوي على المروي له»[4].

**ب-الوقفة الوصفية:**

تقول "مها حسن القصراوي" «تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي، حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالإستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب»[5].

---

[1] تزفيطان تودوروف، الشعرية ، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامه، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1987م، ص49

[2] نور الدين السد الأسلوبية، وتحليل الخطاب ، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزئر، د/ط، 2010م، ص197.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص23.

[4] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص177.

[5] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص247.

والتوقف عند "عمر عاشور" هو «مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي، مما يحدث نوعا من القطع الزمني تطابقه ديمومة معدومة في حالة الوصف وديمومة قريبة من الصفر أثناء التحليل النفسي، وهذا يرجع إلى أن الراوي عنده مايشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية.

تسلسل أحداث الحكاية أو يرى من الصالح قبل الشروع في سرد مايحصل للشخصيات وتوجيه المعلومات عن الإطار الذي ستدور فيه الأحداث، لكن من الممكن ألا ينجر عن الوصف أي توقف الحكاية إذا أن الوصف قد يطابق لحظة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وإنطباعاتها أمام مشهد ما وهذا ما يسمى بالوصف الذاتي»[1] وعليه فإن الوقفة الوصفية لها دور هام في بناء النص الروائي.

للوقفة الوصفية عدة وظائف ذكرتها "مها حسن القصراوي" كما يلي:

1- «**الوظيفة التزيينية:** وقد ورثت عن البلاغة التقليدية.

2- **الوظيفة التفسيرية الرمزية:** حين يأتي المقطع الوصفي لتفسير حياة الشخصية الداخلية والخارجية، فيلعب دورا في بناء الشخصية وبناء الحدث، وخدمة بنية السياق السردي بصورة عامة.

**3-الوظيفة الإيهامية:** حيث يلعب المقطع الوصفي دورا في إيهام القارئ بالواقع الخارجي بتفاصيله الصغيرة، وإذ يدخل العالم الواقعي إلى عالم الرواية التخيلي، فيزيد من إحساس القارئ بواقعية الفن»[2].

وبذلك فإن الوقفة الوصفية تقوم او تعمل على إبطاء زمن الأحداث، وهي جزء أساسي من سياق السرد.

### 3- التعالق الزمكاني في العمل الروائي:

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص26.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص248.

إن علاقة الزمان بالمكان هي علاقة وطيدة، حين يعتبر الزمن العنصر الرئيسي في الرواية، ولكنه لايوجد بمعزل عن المكان أي كلما كان هناك مكان، فإذا تحدثنا عن الزمان فإننا في نفس الوقت نتحدث عن المكان، وذلك فإن المكان أيضا يعتبر عنصرا أساسيا في الرواية، وعليه يعتبر الزمان والمكان أو الزمكان عنصران متداخلا ومتكاملا في العمل الروائي، فالوحدة منهما يكمل الأخر.

يقول "عمر عاشور" «هناك علاقة بين هاذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين، إنطلاقا من أن الأشياء الحاملة لفعل الزمن فيها هي نفسها المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية، وهو مايجعل وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصفا للزمن أي أن الزمن يمتد بعدا في المكان»[1].

ويقول "أحمد محمد النعيمي" «أن المكان في مقصوراته المغلقة التي لاحصر لها يحتوي على الزمن مكثفا هذه هي وظيفة المكان وفي الرواية فإن الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة لاتنفصم، كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمية»[2] ومعنى ذلك أن الزمان لا يكون منفصلا عن المكان.

يقول "أحمد فرشوخ" «إن المكان أكثر فعالية في وجدان الإنسان فبينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء فإن المكان يدرك إدراكا حسيا مباشرا»[3] إذا فإننا ندرك الزمان من خلال التحولات والتغيرات التي تطرأ على المكان بفعل حركة الزمن.

ويقول آخر أيضا «فمثلما يستخدم السرد الأفعال ذات الطابع الزماني فإنه يستخدم أيضا الصفات ذات الطابع المكاني...، لأن الزمن في حقيقته غير مدرك وإنما يتم إدراكه عن طريق التحول في المكان أو التغير في الصفة»[4].

---

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص31.

[2] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص81.

[3] أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، ط1 ، 1996م، ص86.

[4] عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، ص186-187.

كما أن الزمان والمكان يشكلان لنا الفضاء والزمان والمكان هما مكونان الفضاء الذي تشكل فيه الوجود الإنساني، ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية كما لها ذاتيتها التاريخية، ولكل رواية علاقة خاصة تربط بين الزمان والمكان من ناحية والزمان والشخصية من ناحية أخرى، أي بين حاضر الشخصية وماضيها، وتتسم هاتان العلاقتان بمجموعة من القيم الجمالية الإجتماعية التي تشكل فضاء الرواية»[1]

[1] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص82.

# الفصل الثاني

## تجليات البنية الزمنية في رواية "السماء الثامنة" لأمين الزاوي

أولا: توظيف الزمن في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي.

ثانيا: بنية المفارقات الزمنية في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي:

ثالثا: تقنيات النسق الزمني

**أولا: توظيف الزمن في رواية "السماء الثامنة" لأمين الزاوي.**

**1) أنواع الزمن في رواية "السماء الثامنة " لأمين الزاوي:**

يعتبر الزمن «محورا اساسيا في تشكيل بنية النص الروائي وتجسيد أبعاده التاريخية والاجتماعية والسياسية والطبيعية والنفسية"».[1]

**أ) الزمن الخارجي (الموضوعي):**

«ويسمى أيضا بالزمن الكرونولوجي أو الطبيعي، حيث يتجلى هذا الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار ومع بداية الحياة من يوم الميلاد إلى يوم الممات، «أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا مع الطبيعية الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه .... وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طولية تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وموته»[2].

ويتصف هذا الزمن الخارجي أو الطبيعي بحركته المتجهة نحو الأمام وأنه لا يعود إلى الوراء أبدا.

ويبدأ الزمن الخارجي أو الزمن الطبيعي في رواية "السماء الثامنة" "لأمين الزاوي"، حيث نجده يتجسد في ساعات الليل والنهار.

ومن بين الأمثلة الموجودة في الرواية والتي تدل على ذلك نذكر منها:« البربري يستعيد حكاية قصته مع مجموعة من الألمان، التقى بهم في واحدة من جولاته في أوروبا: كان الليل ليليا فحميا ليس كلياليا في بلاد القبائل.... لم أتعلم في حياتي الألمانية أكثر من أسبوع، بعض ساعات لا أكثر ولا أقل»[3].

ونجد أيضا أن هناك علاقة وطيدة بين الزمان والمكان حيث أنهما يمثلان الحيز أو الفضاء الذي يتشكل فيه الوجود الإنساني، ومثال على ذلك «في اليوم التالي ذهبنا أربعتنا

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 261.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، ط4 ، 2014، ص 17.

إلى المرسم»[1]، ونجده أيضا يقول في مثال آخر «في فرنكفورت يسقط الليل بسرعة، يسقط معه حزن أصفر اللون، هل الحزن في داخلي أم في هذا الذي يحيط بي؟ هذه الحالة تشبه ما كان يحدث لي في وهران كل مساء، المساءات تدخل كآبة شعرية إلى أعماقي»[2].

ويتجسد أيضا الزمن الخارجي في قوله: «في تلك الليلة على الرغم من أنها شربت معي نبيذا شيليا كثيرا فإنها لم تنسى مهمتها في استقبال بعض الزبائن الذين كانوا يعودون متأخرين مخمورين»[3].

ونجد ايضا الزمن الداخلي يتجسد في موقع آخر من خلال حديث مصطفى في قوله «في ذلك المساء، حدث هذا منذ عشرة أعوام، لم يكن أبي يتوقع أن يجد خديجة عند عتبة مسجد القرية الصغير، نظرة واحدة اليها كانت كفيلة بأن تصرعه وتدخله فراش المرض ستة شهور متتالية»[4].

ويقول أيضا: «كانت الستة أشهر التي قضاها في الفراش ناسكا عاشقا كافية كي يجمع عن المرأة الغريبة التي رآها عند عتبة المسجد الصغير والذي لا اسم له أخبارا من أفواه زواره الذين يتهاطلون عليه يوميا من كل القرية ومن خارجها

وقوله أيضا "ماتت جدتي لأمي يوم تزوج ابي بحليمة المهبولة»[5]، وكذلك قوله «الليلة قضيناها ببهو ضريح لواحد من أولياء الله الصالحين واسمه (سيدي ميمون)»[6].

وقوله أيضا «فتحت عيني في الظلام أترقب عودة أمي، الباب الذي سحبته خلفها فأوصدته يثير فيه احساسا غريبا، اختفت خطوات أمي في الظلام الذي بالخارج»[7]، وكذلك

[1] أمين الزاوي ،السماء الثامنة، ص 31.
[2] المصدر نفسه، ص 60- 61.
[3] المصدر نفسه ، ص 98.
[4] المصدر نفسه ، ص 104.
[5] المصدر نفسه ، ص 105.
[6] المصدر نفسه ص 107.
[7] المصدر نفسه ، ص 108.

قوله «أمي ما فتئت تنتظر سقوط الليل وتستعجل ساعة ذبح التيس والديك وكأنما كانت تستعجل في ذلك ذهاب خالي لأشغاله.

لاحظت ذلك جيدا فقد كانت تذكره كل لحظة بأن الشمس أو شكت على الغروب وأن عليه أن يرجع إلى الدار قبل نزول الظلام، فقد كانت تتعطل مصابيح الدراجة فيتعب في الوصول»[1].

ونجد أيضا الزمن الخارجي يتجسد في قوله «تراجعت في الظلمة، دخلت الضريح سترت رأسي بمعطفي لا مست جدتي كانت هادئة ويابسة، اقتربت منها .... وفتحت عيني في الظلمة، أنتظر جعجعة مفاصل الباب يعلن عودة أمي»[2].

وفي قول آخر أيضا «كانت الشمس قد طلعت وإذا أمي تكتشف جدتي ميتة في صمتها، سحبت أمي ذراعي التي تطوق بجنان عنق جدتي التي بدا جسدها يابسا بدون روح ولا حراك، لم أتكلم لم أبك تحولت أمي أمامي إلى جسد»[3].

وقوله أيضا «هكذا وبسرعة البرق شاع خبر الموت، أخبر أخوالي فوصلوا حوالي الساعة العاشرة صباحا، الصغير فالأصغر فالكبير فالأكبر، وكان خالي الأبله صاحب الدراجة النارية أول من وصل»[4].

وفي موضوع آخر قوله أيضا «قضيت الليل سجينا في إقامة جبرية، في صباح حين ذهب أبي ودخلت علي وقالت كان علي أن أسجنك ايها الغبي لمدة أطول»[5].

ويقول أيضا «يحزم نصرو على قشابيته على طريقة الدراويش، ثم يرقص ويرقص حتى يسكن الجميع ويرقص.... يرقص حتى آخر الليل .... مدة ساعة وربع ساعة لا شيء إلا لأن أحد الفرنسين تطاول على امرأة مغربية وعيرها وأضحك الحاضرين عليها»[1].

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 109.

[2] المصدر نفسه ، ص 111.

[3] المصدر نفسه ، ص 112.

[4] المصدر نفسه ، ص 112.

[5] المصدر نفسه ، ص 127- 128.

وقوله أيضا «تلك الليلة التي تسلقنا سور الثكنة، شربنا كثيرا في بوسطن سيتي... تلك الليلة شرب الأخضر بشراهة ... حتى تقيأ أمعاءه ومعها تقيأ حكايته»[2].

وفي سياق آخر يقول «تلك الليلة جيء بالموسيقي الكبير ليعزف سبعة أيام في بيت العريس وما مثلها في بيت العروس، وقد وجد ميتا بعد انتهاء مهمته، حزن عليه الجميع فكان أول عيد مشترك للحزن»[3].

ويقول أيضا «مرت الليالي ... قطار الليالي لا يتوقف ... نسيالناس أصلهم، ودفاعهم عن أصلهم»[4]

ويقول أيضا «دعونا نقضي هذه الليلة هنا في هذا الشارع، في العراء نستعيد سماء بعد أن ضيعنا المدينة. نستعيد صيفا من أصيافنا الحارة والحميمة»[5].

وعليه نقول أن الزمن الخارجي أو الزمن الموضوعي موجود في تعاقب الليل والنهار والفصول كما قلنا من قبل.

**ب) الزمن الداخلي (الذاتي):**

ويسمى أيضا بالزمن النفسي والزمن السيكولوجي، «إذا كان الزمن محور الكون والحياة، فهو محور حياتنا الداخلية، وهو المحرك الخفي لمشاعرنا وتقلباتنا الجسدية والنفسية»[6]، والزمن النفسي هو «إنه نسيج حياتنا الداخلية، الذي ينساب فيه كما تنساب المياه في مجرى النهر... وهكذا ايقاع واقعنا النفسي، يركض عندما يكون غنيا حافلا فيكر معه الزمان، ويحبو عندما يكون فقيرا مجدبا فيزحف معه الزمان الذي هو حبل يتجاذب به الحزن والفرح القلب البشري»[7].

---

[1] المصدر نفسه ، ص 147.

[2] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 149.

[3] المصدر نفسه ، ص 155.

[4] المصدر نفسه ، ص 155.

[5] المصدر نفسه ، ص 160.

[6] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 14.

«فالدورة الآلية التي تعيشها عقارب الساعة ليست هي الزمان الحقيقي، الذي لا يسير على وتيرة واحدة بل تتغير سرعته تبعا لإيقاع واقعنا النفسي»[1].

وعليه نقول بأن الزمن النفسي لا يقاس بالساعة ولكن يقاس بالحالة الشعورية الخاصة بكل شخص مما يصاحبه من حالات حزن وفرح وحب ومعاناة وصبر وغيرها من المشاعر التي تصاحبه طيلة حياته، ونجد هذا الزمن الداخلي أو النفسي يتجسد في رواية "السماء الثامنة" "لأمين الزاوي"، وذلك من خلال ما يعانيه البربري أحد أبطال الراوية، حين تراوده ذكرياته الماضية مع عشيقته الإسبانية "ألكاراز" حيث يقول «فرحت جلال الفرح إذا استطعت أن أكتب اليها رسالة عشق كاملة بالإسبانية دون استشارة أو تصحيح من أحد .... يا لله كم هو لذيذ ومدهش الشعور والاستغناء عن الأخر: وكم هو قبيح الشعور بالعطل والشلل والعجز»[2].

وفي سياق آخر «كان يقرأ ويضحك، يقرأ ويبكي، كان يأكل الخبز حافيا ويشرب دموعه»[3].

وفي سياق آخر نجد مصطفى يقول «حيث يكون الحب يمر العمر بسرعة مدهشة، ثم يطلق قهقهته في السماء كالمفرقعة»[4].

وقوله أيضا «وجدت بداخلي استعدادا للكذب في التاريخ والجغرافيا، صناعة التاريخ والجغرافيا أيضا، واجهت نفسي في المرآة اتخذت لي هيئة الزعماء ساعة الخطبة وبدأت أستعد لإلقاء خطاب لهب أمام هذه الكلبة الطارد التي لا تحترم حضارة ابن خلدون وابن قنفذ»[5].وفي سياق آخر أيضا نجد مصطفى الذي يلاحقه هاجس الماضي مع أمه وزوجة

[1] سمير الحاج شاهين، لحظة الأبدية (دراسة الزمان في أدب القرن العشرين)، ص 305.

[2] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص22.

[3] المصدر نفسه ، ص 36.

[4] المصدر نفسه ، ص 79.

[5] المصدر نفسه ، ص 84.

أبيه حليمة، فيقول «رائحة القهوة المعصورة تذكرني بعبق القهوة المفلفلة التي تصنعها حليمة زوجة أبي»[1].

وقوله أيضا «لم أكن مطلقا راغبا في الذهاب إلى هذا البلد على الرغم من كل الحب الذي أكنه للمنصور ولأبي النواس إنه شعور غامض يشبه الشعر أو لذة الحكاية أو قدح نبيذ معتق، أحكي لكم بصراحة»[2].

وعند سماع أمه بخبر زواج والده يقول «انسحبت إلى غرفة في أقصى الحوش وبكيت طويلا، ثم سرقني النوم وبي عطش، كنت أريد أن أتبع أمي ولست أدري لماذا؟ أدرك الآن أنني قريب من أمي منه إلى أبي، شيء ما غامض كان ينفجر بداخلي وهي تبتعد، ربما هي الأخرى شعرت بذلك أيضا»[3].

وقوله أيضا «ما عاد إحساس الخوف منها موجودا وضعت ذراعي على عنقها ... أمي هي التي أمرتني أن أعود إلى جدتي، جمد لساني في فمي شعرت به كالخشبة، كان علي أن أقول شيئا كالكلام اي شيء يمكنه أن يقال في موقف مثل هذا الذي وجدت فيه أمي، كان علي أن أسألها أن أستفسر، أن أسب، أن أبكي، أن أطلب نارا لإشعال سيجارة، أن أقتلها، أن أشرب دمها، لكني لم أقم بأدنى حركة، استجبت لكلام أمي عدت، ها أن في الضريح أشعر بمحبة للذي بداخل القبر.... تمددت أمي على فراشها شعرت بها تتنصت على أنفاسي، وكأنها تتأكد من أنني لا أزال صاحيا»[4].

وقوله أيضا «من لحظتها سقطت في الهاوية، كنت سعيدا بهذا السقوط المدوخ نكاية في أمي وفي خالي الأبله صاحب الدراجة النارية من نوع بيجو، إذا كانت أختي بخروجها قد أفسحت لي مجالات الشروع في مغامرة، فدخول أمي كسر في داخلي كل شيء»[5].

---

[1] أمين الزاوي ،السماء الثامنة ص 86.

[2] المصدر نفسه ، ص 99.

[3] المصدر نفسه ، ص 107.

[4] المصدر نفسه ، ص 111.

[5] المصدر نفسه ، ص 118.

ويتجسد أيضا الزمن النفسي من خلال بطل الرواية حين يقول «الاحساس الذي انتابني أول مرة وأنا أسمع وأشهد رفع العلم، كان إحساسا مليئا بالرهبة، كانت الموسيقى المندلعة من مكبر صوت المسجد، تثير في حنينا إلى شيء ما ضيعته ذات يوم في طريق ما»[1].

وأيضا «نصرو شكل آخر خفيف رائع ورائع، رجل من صفاء ونكت يخرج قلبه بين ويديه، ويفتح أفراحه وأفراح الآخرين ويضحك، له القدرة عالية على تقليد كل أساتذته، الآن فقط أكتشف لماذا تخصص هذا الشاب في المسرح، إنه لم يخطئ ذاته ولا موهبته»[2].

وفي سياق آخر يقول الأخضر عندما توقفت أمه« أنا ذاهبة العاشق الكبير يناديني... أعينوا بعضكم بعضا، بكينا فقرقرت القهوة السوداء في بطني حين مررت عمتي يدها على عيني أمي ثم سحبت فوقها الإزار الأبيض الناصع، شعرت بانتفاخ في طبلتي أذني، صرخت بأعلى صوتي ... لم تتحرك أمي»[3].

ويقول الأخضر أيضا «تفرح أمي حين تكون رجلاي نظيفتين كنت أخاف أن أذهب معها إلى الحمام»[4].

ويقول أيضا «الأخضر النحيل ساهيا سارحا يتتبع بنوع من الكآبة عزف "السطايفي" كان ضروريا أن يمسح نظارته .... لم يكن يبكي لكنه شعر أنه يجب أن يبكي»[5].

وفي اليوم الأخير بالثكنة نجده يقول «كان علينا أن نفترق، كنا نسحب خلفنا ذكريات صداقة الأيام الصعبة كان علينا أن نبكي، بطرق كثيرة كان علينا أن نبكي، لا يمكنك أن شتى صداقة السجن أو الثكنة مهما كان هذه الأيام تعيسة وصعبة»[6].

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 145.

[2] المصدر نفسه ، ص 147.

[3] المصدر نفسه ، ص 150.

[4] المصدر نفسه ، ص 151.

[5] المصدر نفسه ، ص 156.

[6] المصدر نفسه ، ص 176.

وأيضا «بجنون سقط على الأرض حين وضع قدميه خارج الثكنة، يتمرغ ويقبل الأرض ويبكي ويتحدث بالإسبانية ... في البداية وجدنا في الحالة شيئا مما يضحك لكن الأمر تحول إلى شيء آخر شعرت ببكاء عميق ومثلي كان أصدقائي يشعرون»[1].

وقوله أيضا «سيارة الأجرة تتوقف ورشيد لا يفتأ يتحدث عن مفهوم البنيوية ومصطفى يضحك كالأطفال، يقهقه، حديث رشيد كأحاديث رجال الدين في جديته ورصانته، هو الوحيد الذي ردم فرحة الخروج في قلبه، لم يخرجها في صرخة أو بكاء»[2].

وفي الأخيرة نقول بأن لكل إنسان زمان نفسي داخلي خاص به يكون ناتجا عن حركات الفرد أو تجاربه مع أفراد مجتمعه.

وبذلك نقول أيضا أن للإنسان زمنين، الأول هو زمن خارجي أو طبيعي موضوعي حيث لا يمكن تحديده عن طريق الخبرات اليومية بل يمكن تحديده عن طريق تعاقب الفصول والليل والنهار والساعات وهو زمن مشترك بين الجميع، وأما الثاني فهو داخلي نفسي خاص بذات كل فرد، وبذلك لا يمكن الاستغناء عن أحد منها لأنهما يعتبران مكملان لبعضهما البعض.

**ثانيا: بنية المفارقات الزمنية في رواية "السماء الثامنة" لأمين الزاوي.**

«إن المفارقات الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو لأمام على محور السرد، فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية»[3].

إن المفارقات الزمنية كان لها دور كبيرا في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي ففي أحداث الرواية يرجعنا الراوي إلى الخلف ليستذكر أحداثا ومواقفا، وفي بعض الأحيان يرجع بنا إلى عالم الأحلام و التخيلات ليعود بنا مرة أخرى إلى الماضي.

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 180.

[2] المصدر نفسه ، ص 180- 181.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 190.

**1) الاسترجاع:**

الاسترجاع هو تقنية من التقنيات الزمنية يعرفه "حسن بحراوي" بقوله هو «كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة»[1].

في رواية "السماء الثامنة" "لأمين الزاوي" العديد من الأمثلة التي تشير إلى تقنية الاسترجاع أو الاستذكار نذكر منها:

- الاسترجاعات الخارجية في الرواية نجد:

« كان الليل ليليا فحميا ليس كلياليا في بلاد القبائل، كانت البيرة والويسكي والغابة والفتيات، والغناء المجنون، لا أحد يسمع الثاني ولا أحد يريد أن يسمع الآخر ولا حتى أن يسمع نفسه»[2]. حيث كان البربري يستعيد حكاية قصته مع مجموعة من الألمان التقى بهم في أروبا.

ونجد أيضا يتذكر عشيقته الإسبانية "ألكاراز" فيقول «كانت ألكاراز تبعث لي وبشكل منتظم برسائل صديقي الموجهة اليها والمليئة جبا وهياما وشعرا مسروقا من قصائد ودواوين نزار قباني وسعيد عقل وسعاد الصباح»[3].

ونجده يقول أيضا عندما كان يتكلم عن كيفية ذبح الخروف وهو لا يستطيع ذبح دجاجة نذكر موقفا رومانسيا ورثه عن أبيه فقال «هذا الموقف الرومانسي ورثته عن أبي الذي كان يحفظ القرآن ومعلقات الشعر الجاهلي ولا ينام إلا إذا رتل قليلا من الذكر الحكيم وأنشد قليلا من الشعر العربي القديم، كان يحب المتنبي وبشار ابن برد وكان يخاف الدم»[4].

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

[2] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 17.

[3] المصدر نفسه ، ص 21.

[4] المصدر نفسه ، ص 63.

ويتذكر كذلك «مرة كتبت بطاقة معايدة لأحد الأصدقاء، وضعتها في درج المكتب فظلت هناك ولم أبعثها إلا في أعياد رأس السنة الموالية دون أن أغير من تاريخها»[1].

ويسترجع عند شمه رائحة زكية في رواق عندما فتح الباب فيقول «رائحة زكية وغمرني دفء ذكرني بالجلسات الشتوية أمام المدفئة المازوتية في دمشق وشرب القهوة بالهيل، يا الله لكم هي جميلة بعض الأشياء التي نسحبها خلفنا أو فينا ولكنا نستها في زحمة الاشياء القبيحة المؤلمة والصارخة»[2].

وقوله أيضا «كان على أن أملأ المصورة وأن آخذ صورا مع الأصدقاء الألمان في ليلة البارحة، ... كنت أحب صور عبد الحليم حافظ»[3].

ويتذكر البطل المرأة العباسية ما كانت تقول فيقول «كانت العباسية تقول دائما: المرأة في بلادنا تنقصها الجرأة قبل الثقافة والتعليم والزواج والانجاب والتدين والالحاد، الجرأة هي الرأسمال الذي على المرأة أن تؤسس حياتها عليه»[4].

كما يسترجع ما جرى بينه وبين روزا فتاة الثلاثين فيقول «كان ذلك ذات ليلة فاجأتني فيها أنفخ بخارا من فمي كالعجل على الزجاج .... في تلك الليلة على الرغم من أنها شربت معي نبيذا شيليا كثيرا فإنها لم تنس مهمتها في استقبال الزبائن»[5].

وأيضا استرجاعه لأوقات قضاها عندما كان بالثكنة العسكرية فيقول «كنت منزعجا ساحة العلم بذبابها واسفلتها الساخن تثير في احساسا غريبا، الكتائب تصطف أو تأتي لتأخذ مكانها في الساحة المستطيلة الشكل، كنت أشعر أن أنظار الجميع موجهة إلى توسط الساحة القبطان المبتهج بطوله ونجومه، كان لباسه غير منضبط، ولحيته غير محلوقة

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 69.

[2] المصدر نفسه ، ص 72.

[3] المصدر نفسه ، ص 72.

[4] المصدر نفسه ، ص 81.

[5] المصدر نفسه ، ص 98.

بشكل جيد ... كانت الموسيقى المندلعة من مكبر صوت المسجد، تثير في حنينا إلى شيء ما ضيعته ذات يوم في طريق ما»[1].

وقوله أيضا عندما تذكر أمه «كانت كلما صرخت ظالما كنت أو مظلوما إلا وتلم النساء تسب أم الذي تسبب في ازعاجي، حتى لقبوني بابن أمه إذ كان الجميع يناديني "ولد رابحة»[2].

وتذكره أيضا «كانت أمي تقرفص الهيدورة" تضعني قبالتها كالتلميذ المغفل ... كانت تنظر في قدمي جيدا ... تحدق ما بين الأصابع كي تتحقق جيدا من نظافتها ... كانت تمسكني بين فخذيها تخرج من كيس البلاستيك "حجرا أحرشا" ثم تبدأ في حك ظهري»[3].

وفي سياق آخر يعود لاسترجاع الثكنة وأيضا عن تذكر البطل صديق له ثم استدعائه إلى مركز المخابرات حيث تم استجوابه فيقول »كان الأنيق يتكلم عن الصراع في بيروت وعن الطوائف المتصارعة في لبنان، وختم إلى خلاصة مفادها أن مسيحية لبنان من صنع الاستعمار الفرنسي وهو الأمر الذي كان يريد أن يحققه في الجزائر فأخفق، كان كلامه كالريح»[4].

وأيضا يعود لاسترجاع زمن الثكنة العسكرية وكيف كانت فيقول «ثكنة الغمري هذه كانت في زمن مضى، مركزا مهما يتجمع فيه الجنود القادمون من أركان البلاد الأربعة والمتوجهين إلى الأركان الأربعة ....

لا يزال آباؤنا يبكون كالأطفال حين يتذكرون أيامهم في هذه الثكنة»[5].

ونجد البطل أيضا يسترجع آخر يوم له في الثكنة فيقول « كان علينا أن نعود إلى الشالية أن نجمع أدباشنا، وأن نودع بعض الأصدقاء الذين فرزوا الأماكن صحراوية بعيدة، كان علينا

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 145.

[2] المصدر نفسه ، ص 150.

[3] المصدر نفسه ، ص 151.

[4] المصدر نفسه ، ص 171.

[5] المصدر نفسه ، ص 173.

أن نرثيهم رثاء خاصا، بعضهم كان يحكي، وكان علينا أن نعيد ما لقيصر ما لقيصر وما الله، كان علي أن أجمع هذه الأوراق التي كتبتها بعناية»[1].

وعليه فنقول أن الاسترجاع الخارجي في الرواية كان يقف إلى جانب الأحداث وعرفنا على بعض الشخصيات في الرواية وكذلك أيضا لسد الثغرات الموجود والحاصلة في النص، وأيضا هذه الاسترجاعات الخارجية تخرج عن زمن الرواية لتسير وفق خط زمني خاص بها.

أما عن الاسترجاعات الداخلية في الرواية نجد:

قول مصطفى حين كان مع أمه «أمي كانت تحب العباسية، على الرغم من أنها لم ترها ولو مرة واحدة، حاولت أمي معي كثيرا حين اضطررت إلى الاتيان بها إلى وهران لزيارة طبيب الأعصاب قالت لي: لماذا لا تحضر العباسية كي تقف بجنبي لتساعدني فجميع أطبائنا يخاطبون مرضاهم بالفرنسية»[2].

وكذلك استرجاع مصطفى وتذكره لأبيه فقال «كانت الستة أشهر التي قضاها في الفراش ناسكا عاشقا كافية كي يجمع عن المرأة الغربية التي رآها عند عتبة المسجد الصغير .... كان أبي يسل لسان الزائر سلا فإذا وجد خيطا يوصله إلى تلك المرأة يستبقيه للعشاء عندنا وإذا لم يجد في رأسه ما يوصله اليها يصرفه على الفور وبطريقته الخاصة»[3].

وأيضا يسترجع مصطفى خبر تلقي والدته زواج والده من حليمة فيقول «كانت أمي ساخطة، رذاذ فمها يتطاير تسب تصفح أختي وتركلني وترمي بالأواني الفخارية يمينا ويسارا وتقسم ألا تعود إلى هذا البيت الفاسد»[4].

وقوله أيضا «كانت أمي تبخر جدتي التي انهارت صحتها وأسود لون وجهها في ظرف ثلاثة أيام، كانت تصرخ وتصرخ حين تمتلئ رئتيها بالدخان الثقيل أما أنا فقد انسحبت

[1] أمين الزاوي ،السماء الثامنة، ص 179.

[2] المصدر نفسه ، ص101.

[3] المصدر نفسه ، ص 105.

[4] المصدر نفسه ، ص 106.

خارج الغرفة التي بنى فيها الضريح لا تستنشق هواءا نقيا»[1].

ويتذكر أو يسترجع مصطفى ما جرى بعد موت جدته فيقول «فجأة استسلمت أمي لحزن أزرق إذ أدركت حقيقة رحيل أمها، كانت تبحث عن أية فرصة لكي تبادلني الحديث وكأنها كانت تريد أن تكفر عن ليلها وعن اهمالها لأمها التي ماتت في أحضاني دون شهادة ماتت كالحقيقة»[2].

وفي سياق آخر يسترجع الأخضر لحظات وفات والدته في أيام رمضان فيقول «يوم لا كغيره من الأيام، هكذا تناولت أمي حبة تمر واحدة فرقت بها صيامها ... ثم ماتت، أسلمت الروح بهدوء عظيم .... شعرت بانتفاخ أذني، صرخت بأعلى صوتي ... لم تتحرك أمي وهي التي كانت تعرف صوتي وتميزه منذ كنت صغيرا ألعب في الباحة مع أبناء الجيران»[3].

ويسترجع أيضا عندما كانت أمه تأخذه معها إلى الحمام فقال «حين أدركت أمي أن عيني تزوغ جهة أجساد النساء لم تعد تصحبني معها إلى الحمام .... قالت لي ستبدأ ابتداءا من مساء هذا اليوم الذهاب مع جارنا وأبنائه إذا لقد تغير كل شيء»[4].

ويقول أيضا «كنت أقابل أمي وهي تهذي ... لقد ذهب جزء من عقلها أواخر أيامها، كنا نخفي هذا عن الجيران، كانت أختي الكبرى تتحرج من كلام أمي الفاحش وغير الموزون أمام الزوار خاصة ما يمس الحياء»[5]

ويقول أيضا «أمي تقابلني وتبكي وتقول: أتعبتني هذه المدينة التي تحاصر نفسها بدمها الصافي الحامل كل أمراض العيون والسكر والجنون وعاهات أخرى»[6].

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 107.

[2] المصدر نفسه ، ص 113.

[3] المصدر نفسه ، ص 150.

[4] المصدر نفسه ، ص 151.

[5] المصدر نفسه ، ص 152.

[6] المصدر نفسه ، ص 152.

وعليه نقول أن الإسترجاعات الداخلية تكشف لنا عن الجوانب الخفية في الشخصية الروائية، وأيضا تربط حادثة ما بسلسلة من الأحداث السابقة لها.

ومن هنا نستنتج أن الاسترجاع بأنواعه الداخلي والخارجي يجعل العمل السردي أو العمل الروائي ذو قيمة، باعتباره تقنية تساعدنا على العودة إلى أحداث ماضية في حياة الشخصية الروائية وأيضا عن التحولات التي تطرأ عليها بين الماضي والحاضر ويكشف أيضا عن عمق تطور الأحداث وفهم مسارها وتفسيرها.

وعليه فإن تقنية أو مفارقة الاسترجاع لها دور كبير في تشكيل بنية النص الروائي ودلالته، وبعد الاسترجاع أكثر أو ظهورا في الأعمال الروائية من الاستباق.

**2) الاستباق:**

تعرفه "مها حسن القصراوي" بقولها «الاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد»[1]، بمعنى أن الراوي يقوم باستباق الأحداث الرئيسية بأحداث تمهيدية لما سيحدث مستقبلا.

ويقول "حسن بحراوي" «يكون الاستشراف مجرد استباق زمني، الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية والأساسية للإستشرافات بأنواعها المختلفة»[2].

وعليه فالاستباق هو تقنية زمنية تقوم بتصوير أحداث مستقبلية لم تحن بعد وذلك عن طريق تجاوز حاضر الحكاية أو الرواية والتطلع إلى ما سيحدث من تطورات وأحداث داخل الراوية.

لقد وظف "أمين الزاوي تقنية" أو مفارقة الاستباق في روايته "السماء الثامنة" بنوعيه الداخلي والخارجي ومن أمثلته نذكر ذلك:

- الاستباقات الخارجية في الرواية نجد:

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 133.

قوله «سأركب أول بابور يمخر عباب بحر المتوسط لآتيك، ثلاثة أيام وأسكن هواءك قلقا، وجع الرأس أنا سأقتص منك أيها القواد النذل»[1]، حيث نجد الراوي هنا يستبق ويخبرنا بأنه سوف يذهب إلى اسبانيا وينتقم من صديقه الذي سرق منه عشيقته.

وقوله أيضا «ها هي الأيام أيها الوغد، أيها القاذورة، تعود سأعكر صفو حياتك من جديد، سأخطف منك زوجتك التي سرقتها مني ذات صيف إذ لعبت برأسها الخاوي»[2].

ونجده يقول مسبقا أن الأستاذ الاسباني الذي التقى به يعرض عليه أن يعيش معه في اسبانيا من أجل مرافقته لابنته "فيوليتا" فيقول «قال لي الاسباني هيا لتعش معنا ترافق ابنتنا "فيوليتا" يوميا إلى المكتبة الوطنية والحفلات الموسيقية، وترتب لها بريدها، وتغير لها المطروح الذي تجلس عليه في كرسيها المتحرك مرة كل ثلاثة أيام ... وكذا لقضاء بعض حاجاتها الخاصة والشخصية»[3].

وأيضا قوله عن الجيولوجيون والجيوفيزيائيون الذين سبقو قالوا ما سيحدث مستقبلا للأرض فقال «الجيولوجيون والجيوفيزيائيون وحتى آلغور في شريطه السينمائي يقولون إن الأرض ستصبح صحراء وأن القطب الشمالي والجنوبي هما طور الذوبان ستعرف الأرض طوفان نوح جديد، تلك تبوءة الإسلام من خلال القرآن الكريم، ذلك موعد الساعة والتي لاريب فيها»[4].

ويقول أيضا عن صديقه الاسباني أنطونيو على ما سيصبح عليه مستقبلا «سيسلم ذات يوم وسيتحول إلى داعية إسلامي يجوب الدول الافريقية السوداء، أعتقد أنه مؤهل يمثل هذه المهمة»[5].

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 10.

[2] المصدر نفسه ، ص10.

[3] المصدر نفسه ، ص 27.

[4] المصدر نفسه ، ص 51.

[5] المصدر نفسه ، ص 52.

ويتحدث أيضا عن المرأة العباسية وبأنه سوف يلتقي بها في القريب العاجل فيقول "«كنت على يقين أنني سألتقي بالعباسية في أول فندق أنزل به مهما ابتعدت مهما شرقت أو غربت، سأجدها تنام في الغرف المجاورة لغرفتي»"[1].

ويتحدث أيضا عن طريقة موت أبيه فيقول «أقسم أبي أن يحفر بئرا في الباحة وأن يستخرج الماء الحلو والصافي ولو كلفه ذلك بيع قطعة الأرض المغروسة برتقالا.... لم يكن أبي يعلم أنه كان يحفر قبره في شكل بئر، لم يكن يعلم أنه يضبط ساعة نهايته ... سقط في البئر التي يحوط دفافيها سور بني على ارتفاع يزيد عن الستين سنتمترا»[2].

وفي سياق آخر يقول «لكن أمي كانت مصرة وقد أقسمت أن تطرد حليمة في اليوم الثالث»[3].

وفي سياق آخر يقول لأمه ويتوعدها بما ستفعله لحليمة زوجة أبيه مستقبلا «سأسحب منك لسانك، سأحولك إلى خادمة تغسل كل مساء قدمي حليمة وتغسل لها كل ثمانية وعشرين يوما خرقها المغمسة في دم الحيض ودم النفاس إذا أنجبت»[4].

وفي سياق آخر نجد حليمة تقول لمصطفى ما سيصبح عليه في السنوات القادمة فتقول «مستقبلك يا مصطفى أولا، ستعود بعد سنوات قليلة دكتورا، ستنساني وربما ستحضر معك امرأة عراقية سومرية أو بابلية .... ستنساني يا مصطفى وتقول لي حين عودتك، إذ تحس بأنني أريد أن أخلو بك"»[5].

وفي سياق آخر نجد أم الأخضر تقول له عن مصير سكان ندرومة وما سوف يحدث لهم مسبقا فتقول «متأكد أنهم سيعودون إلى حوانيتهم وحارتهم ...»[6].

- أما عن الاستباقات الداخلية في الرواية فنذكر:

[1] امين الزاوي السماء الثامنة ، ص82.

[2] المصدر نفسه ، ص 88.

[3] المصدر نفسه ، ص 116.

[4] المصدر نفسه ، ص 118.

[5] المصدر نفسه ، ص 124.

[6] المصدر نفسه ، ص 158.

قوله «سأجعلك تبكي أيامك المنحوتة الغربية التي أبدعتها بنفسها وهي النحاتة العالمية»[1]، حيث أنه يتوعد صديقه الخائن بالبكاء مستقبلا.

وفي سياق آخر نجده يفكر في عرض الاسباني له وفي أداء سنتين من الخدمة العسكرية وما سيحدث له مستقبلا فيقول «بقيت وحدي أبحث عن نفسي .... الاسباني يغريني، وأداء سنتين من الخدمة العسكرية في بلادي يدفعني إلى الابتعاد والمنفى وعدم التفكير في الرجوع أصلا»[2].

وفي سياق آخر نجده يتوعد الانتقام مستقبلا من صديقه فيقول «سأنتقم من ذلك الذي صادر مني "مرغريتا ألكاراز" سأنتقم منه شر انتقام»[3].

وفي سياق آخر نجد البطل في الثكنة يأمل أو ينتظر مجيء زوجته وأولاده لزيارته فيقول «صفارة الثكنة الناعقة تعلن منتصف النهار، دون شك ستجيئ زوجتي وأولادي لزيارتي»[4].

ونجد أيضا مصطفى يتوقع ما حدث للفاتحة العباسية فيقول «الله يذكر بالخير تكون قد تزوجت وربما تحجبت، وربما تكون قد أعطت صورتها الانتخابي لقائمة الجبهة الاسلامية للأنقاذ... وربما أصبحت داعية، تقرأ القرآن وتخطب في الناس من أعلى المنابر في أكبر المساجد»[5].

وفي سياق آخر يتحدث البطل عن لالة خديجة زوجة الشهيد التي تقول أنه لم يستشهد وذات يوم سوف يعود لها « ولالة خديجة تؤكد وتقسم أنها شاهدته في المنام وأن أحلامها لا تكذب وأنه سيعود اليها ذات ليلة»[6].

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 10.

[2] المصدر نفسه ، ص28.

[3] المصدر نفسه ، ص 28.

[4] المصدر نفسه ، ص 60.

[5] المصدر نفسه ، ص 80- 81.

[6] المصدر نفسه ، ص 106.

ويتحدث البطل عن أمه التي قالت لأخيها بأن أمهم المريضة سوف تكون بخير في الصباح فيقول «وعاد خالي إلى الدار قبل الغروب قالت له أمي وهو يهم بإقلاع الدراجة النارية لا تهتم بأمي ستكون في الصباح على أحسن ما يرام»[1].

وفي سياق آخر نجد مصطفى يقول عن أمه الذي كان يعلم أنها كانت تريد الانتقام من أبيه فيقول «أنا أعرف أنها تريد أن تنتقم من أبي»[2].

وفي سياق آخر «فرحت أمي حد الخوف، خافت أن يغريني موقع الكولونيل فاتطوع في الجيش بشكل دائم»[3].

وعليه فالاستباق بنوعيه الداخلي والخارجي هو عبارة عن إشارات أو تنبؤات بمستقبل الأحداث والشخصيات يقدمها أو يكشفها الراوي للقارئ مما تساعده في فهم ما يحدث داخل النص الروائي، ولكن تظل تقنية الاستباق أقل ظهورا في الأعمال الروائية عكس تقنية الاسترجاع.

وفي الأخير نقول أن المفارقتان الزمنيتان الاسترجاع والاستباق «تشترك المفارقتان في كونهما تسعيان إلى خلخلة نظام الزمن السردي للأحداث، حيث يتجاوز الراوي التسلسل المنطقي الزمني للمتواليات الحكائية، ومن جهة أخرى يختلف الاسترجاع عن الاستباق من حيث البنية والوظيفة، فالمقطع الاستباقي يظهر في النص الروائي بصورة اشارات سريعة تشغل حيزا لغويا قصيرا في السرد، لا يمتد أكثر من صفحتين الى ثلاث صفحات، في حين يشغل المقطع الاسترجاعي الحكائي حيزا أكبر في السرد قد يمتد إلى فصول، باعتباره ينير الماضي ويمنحه استمرارية الحضور» [4].

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 109.

[2] المصدر نفسه ، ص 117.

[3] المصدر نفسه ، ص 134.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 220.

**ثالثا: تقنيات النسق الزمني**

**1) تسريع السرد:**

**أ) الخلاصة:**

هي تقنية زمنية تقوم باختزال أو تلخيص أحداث وقعت في عدة ايام أو شهور أو سنوات في كلمات أو صفحات قليلة دون أن نذكر تفاصيل تلك الأحداث.

يقول "جيرار جنيت" الخلاصة هي سرد «في بضع فقرات أو بضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال»[1].

ومن أمثلة ذلك في رواية "السماء الثامنة" ""لأمين الزاوي" نذكر قوله «يروي أخوه الأصغر أنه سافر معها إلى اسبانيا، وأنهما تزوجا وأنه يملك فندقا ضخما بخمس نجوم، الدنيا حظ يا ربي، وإنه أصبح لصديقي الخائن حراس وخدم، وإنه شارك ومول الحملات الانتخابية في اسبانيا...»[2].

والمتمعن في هذا المقطع السردي يجد أن سرد هذه الأحداث والوقائع يفترض أنها جرت في عدة أشهر أو سنوات وقد اختزالها أمين الزاوي في كلمات قليلة دون ذكر كل التفاصيل.

ونجد أيضا في قوله «سأكتب بطاقة لذلك الصديق الماركسي الذي جعلني أقض ثلاث عطل صيف كاملات في التطوع لصالح الثورة الزراعية التي كان يدعمها حزبه الشيوعي»[3].

ومن علامات الايجاز أو التلخيص نجد في قوله «تخرج مصطفى من كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها أو قلة آدابها، أربع سنوات مرت كرمشة عين»[4].

فهنا الراوي لخص لنا الأربعة سنوات التي قضاها مصطفى في كليته دون ذكر تفاصيلها.

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 109

[2] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص 69.

[4] المصدر نفسه ، ص 81- 82.

وكذلك ما جاء على لسان مصطفى في قوله «كان علي أن أبيع السيارة التي ورثتها عن أبي، أخي الأكبر اختار من مخلفات أبي المحل التجاري الذي حوله إلى مقهى تباع فيه العملات الصعبة .... أما أخي الأوسط فقط فضل قطعة الأرض المغروسة برتقالا مقسما أن يحولها قطعة من قطع الجنة.

أما أنا فقد اخترت أن أرث سيارته من نوع بيجو 404»[1]، نجده هنا لخصا لنا هذه الاحداث دون ذكر تفاصيلها التي تكون قد جرت في عدة شهور أو سنوات.

وكذلك أيضا ما جاء على لسان الراوي في توضيح ما جرى لزوج لالة خديجة الذي قيل أنه استشهد يقول «لالة خديجة زوجة شهيد، يقال إنه لم يستشهد انما ألقي القبض عليه من قبل السلطات الاستعمارية ليرمي في ظلمة السجون، لكن فرنسية يسارية أعجبت بشجاعته فقاومت حتى أخرجته فتزوجته، وبعد الاستقلال استقر بمدينة "ليل" بالشمال الفرنسي حيث يعيشان هناك»[2].

وكذلك ما جاء على لسان مصطفى في توضيح زواج أبيه من حليمة، حيث تعتبر علامة من علامات التلخيص فنجده يقول «قالت حماة أبي وهي تبكي وتمضغ العلك أو السواك أو عرق السوس، لا تتركني، وهذه حليمة ابنتي هدية مني اليك فخذها ... أمها كانت تحاصرها ومراهقات أبي كانت يجعله يتورط أكثر فأكثر في اتجاه هذه الفتاة التي لا يتجاوز سنها الخامسة عشرة»[3].

نجده يسرد لنا أحداث وواقع مضت جرت في عدة شهور أو سنوات في كلمات قليلة دون ذكر تفاصيل.

ونجد كذلك قوله «كانت وجدة بفوضاها وريفيتها تدفعهم إلى الداخل إلى فاس منها إلى اسطنبول وتونس، قاموا في هذه المدن تجارتهم ... الذين أقاموا هذه البناءات تعلموا الموسيقى الأندلسية ورثوها عن أجدادهم ذوي الدم المختلط العربي والبربري واليهودي والتركي

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 87.

[2] المصدر نفسه ، ص105- 106.

[3] المصدر نفسه ، ص 119.

والاسباني، ... نقلوا أمورهم وهربوا ذهبهم وآلاتهم الموسيقية وبناتهم، تعرفوا على يهود المغرب فتعلموا منهم فن التجارة، وفن التكتل وفن خفة اللسان وقوة الغرز»[1]. والملاحظ هنا أن هذه الأحداث جرت في عدة سنوات مما اختزلها الراوي في كلمات دون عرض كل تفاصيلها.

وفي الأخير تسبح أن تقنية الخلاصة تعمل على تسريع السرد حيث تقوم بتجاوز أحداث ثانوية، والمرور أيضا على فترات زمنية طويلة عن طريق اختزالها وتلخيصها.

**ب) الحذف:**

يعرفه "حسن بحراوي" بقوله هو «الحذف هو التقنية الزمنية الأخرى إلى جانب التلخيص، التي تعمل على تسريع حركة السرد، حين قام الراوي التقليدي بضمير الهو مثلا بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن الحكاية، دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها، من الأحداث وما مر بها، من شخصيات، بل اكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى عدم تحديدها»[2].

وعليه فإن الحذف هو تقنية زمنية تقوم بتجاوز أو الاستغناء عن بعض الحلقات الزمنية لكونها غير مهمة أو أنها تقوم بإطالة السرد، فيعمل الحذف على تسريع العملية السردية.

ومن أمثلة ذلك في رواية "السماء الثامنة" نذكر «سأتناوب أن وكلبها على خدمتها .... لكني سأزاحم الكلب»[3].

من خلال هذا المقطع السردي نجد السارد يستعمل ثلاثة نقاط توحي بأن هناك كلام محذوف، لم يذكره من باب تسريع السرد.

وقد وردت أيضا تقنية الحذف في مقطع آخر «عبره يستعيد حكايات الذاكرة... الفرنسيات والاسبانيات والمروكيات، آه يا زمن السهرات "البار والكرونبوغ" وأغاني الراي والراقصات والخيل»[1].

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 154.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

[3] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص11.

وكذلك ما جاء على لسان الراوي «المهم إنني عيدت مع الميمة"...أن تشهد طقوس الاحتفال بخروف الاضحية في حضرة الأم الحاجة ...

هذا هو العيد...»[2]. ففي هذا السياق نجد السارد أو الراوي قد ألغى ذكر تفاصيل العيد مع عائلته بل اكتفى بالإشارة إلى أمه فقط.

وفي سياق آخر نجد يقول « وحين شعرت بكل هذه الحرية و الاستقلال، فجأة توقفت رسائلها عني...»[3].

وفي موضوع آخر نجد «تقول حليمة وترفع صوتها كأنما كانت توجه الكلام لأمي...»[4].

كما نجد أيضا «زوج عمتي رجل نادر، نقطة ضعفه جسده، عمتي تقول لا يبدل ذلك الرجل بوزنه ذهبا ... لكن...»[5]. وهنا أيضا وجود النقاط ثلاث دليل على أن هناك كلام محذوف .

وقد وردت تقنية الحذف في مقطع آخر حيث قال الأخضر عن وفاة أمه «سبحان الله لم أتذكر أمي يوما مثلما أتذكرها الآن ... لقد مضى على موتها أكثر من تسع سنوات»[6]، ففي هذا السياق نجد أن السارد قد ألغى تفاصيل موت أم الأخضر مكتفيا بالإشارة فقط إلى عدد السنوات التي مرت على وفاتها.

---

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 17.

[3] المصدر نفسه ، ص22.

[4] المصدر نفسه ، ص 117.

[5] المصدر نفسه ، ص 136.

[6] المصدر نفسه ، ص 158.

وفي سياق آخر نجد «بدأ الوسيم هكذا يتكلم ودون مسبقات عن الجفاف وعن سخط الله على هؤلاء القوم... ومن رديء اختلطت فيه كل القيم .... سألته مقدما له استدعاء سلمني إياه رجل بوليس....»[1].

وكذلك أيضا قوله «كان الأنيق يتكلم عن الصراع في بيروت وعن الطوائف المتصارعة في لبنان، وختم إلى خلاصة مفادها أن مسيحية لبنان من صنع الاستعمار الفرنسي وهو الأمر الذي كان يريد أن يحققه في الجزائر فأخفق، كان كلامه كالريح... كنت أسمعه يصفر كالفحيح»[2].

وقوله أيضا «وإلى الشرق حيث بليدة وقسنطينة وإلى الغرب حيث تلمسان وندرومة والمغرب الأقصى... وإلى الشمال حيث فرنسا والمانيا والطليان... لا يزال آباؤنا يبكون كالأطفال حين يتذكرون أيامهم في هذه الثكنة»[3].

ونستنتج في الأخير أن تقنية الحذف لها دور كبير في تسريع عملية السرد إلى جانب الخلاصة، حيث يقوم بإلغاء فترات زمنية طويلة لم تكن فيها أحداث تؤثر على سير وتطوير النص الروائي، فيقوم الراوي من خلال الحذف إلى القفز بالأحداث إلى الأمام.

**2) إبطاء السرد:**

**أ) المشهد:**

يعرفه "حسن بحراوي" بقوله هو «فترة زمنية قصيرة يمثلها الراوي في مقطع نصي طويل»[4].

وعليه نقول أن المشهد يعمل عكس تقنية الخلاصة، حيث تقوم هذه الأخيرة على تسريع زمن السرد، في حين يعمل هو على ابطاء زمن السرد.

ومن نماذج تقنية المشهد في رواية" السماء الثامنة "نذكر:

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة ، ص 170.

[2] المصدر نفسه ، ص 171.

[3] المصدر نفسه ، ص 173.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 144.

مشهد الحوار القائم بين الجنود في ثكنة :

– «قال نحيف السحنة، عود ثقاب للذي يقابله، يتمدد على السرير بجزمته، ويلوح أمام وجهه "بكسكيطته" التي غم بها وجهه الأسمر البرونزي.

– تاريخ ملوحة البحر جلده المشوي.

– عندك قارو؟

– الثاني نحيف هو الآخر... أبيض مائل لونه غلى الأصفر الزعفراني مجلجل بربري، الصفرة البيضاوية لوحتها شمس يوليو الحادة، ساهم ساكت رمى للذي طلب سيجارة حتى دون أن يرفع عن عينيه كسكيطته الزيتونية اللون، والتي تحول لونها الأخضر الزيتوني عند سفيفة الأطراف المعرقة الدهنية إلى أسود داكن.

– طقس للبربري.

– طقس للساحلي.

– أعطيني النار قالها بالفرنسي: ? Du feu

– دون أن يرفع كسكيطته من على وجهه سحب علبة الكبريت رماها حيث مصدر الصوت»[1].

عمل هذا المشهد على ابطاء العملية السردية.

وفي سياق آخر نجد المشهد الحواري الذي دار بينه وبين ضابط الشرطة:

«الضابط لا يعرف من أين يبدأ أسئلته، الآن فقط انتبهت إلى هيئته الأنيقة، إنه شاب في الثلاثين... قال لي بصوت حضاري.

– يا أخي ماذا أصابك.

– خطأ، سهو مني.

– باستطاعتك أن ترتكب الخيانة الوطنية العظمى، ولن تجد عيونا بهذا العدد تتبعك أما أن تدخل مراحيض النساء فتلك الكارثة بل على مثل هذا التصرف تقوم حرب عالمية ثالثة.

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 16– 17.

وأشار إلى الناس الذين تجمهروا أكثر والشرر في عيونهم

– إلى هذا الحد؟

– لو اختطفت طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية ونزلت بها في تل أبيب بإسرائيل، لن يقول الناس عنك شيئا...

– أشعبنا أخلاقي إلى هذه الدرجة، أهذا الشعب مؤدب ومنظم إلى هذا الحد؟

– إنهم ليسوا بأخلاقيين ولا بمؤمنين ولكنهم جميعهم يطالبون ويتمنون القيام بمثل ما قمت به، حياد حتى في المراحيض.

– والله لم يكن دخولي إلى المرحاض النسائي سوى من باب الخطأ وياليتني لم أدخل ....

– عليك أن تبقى هنا تحت تصرفنا حتى انطلاق الطائرة، لأني متيقن لو أني أخلي سبيلك سيأكلون لحمك حيا»[1].

عمل هذا الحوار المشهدي على تقليل من حركة السرد نتيجة الغوص في حوار عميق مع الضابط حول سبب دخوله لمراحيض النساء.

كما نجد مشهد آخر في الرواية يتمثل في حديث مصطفى مع نفسه فيقول «وجدت بداخلي استعداد للكذب في التاريخ والجغرافيا، صناعة التاريخ والجغرافيا أيضا، واجهت نفسي في المرآة اتخذت لي هيئة الزعماء ساعة الخطبة وبدأت لإلقاء خطاب لهب أمام هذه الكلية الطارد التي لا تحترم حضارة ابن خلدون وابن قنفذ: أنا يا سيدتي حفيد عمر المختار، وأني بصدد تشكيل جيش اسلامي مغاربي لاستعمار ايطاليا واستعادة الأندلس، لم يقنعني الانتماء إلى عمر المختار، إذا فكرت في الانتساب إلى عمر الخيام، فذلك أفضل لأن رباعيته مترجمة إلى الايطالية»[2].

كما نجد أيضا مشهدا حواريا دار بين مصطفى وأمه التي كانت تريد من مصطفى إحضار المرأة العباسية:

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 75، 76.

[2] المصدر نفسه، ص 84.

«حاولت أمي معي كثيرا حين اضطررت إلى الاتيان بها إلى وهران لزيارة طبيب الأعصاب.
قالت لي: لماذا لا تحظر العباسية كي تقف بجنبي لتساعدني فجميع أطبائنا يخاطبون مرضاهم بالفرنسية، أنا لا أفهم من كلامهم شيئان أنت تعرف يا ابني هناك أمراض خاصة بالنساء الحديث فيها مع الأبناء حرام، ورد هذا في كتاب الله وعلى لسان المصطفى عليه السلام.

– وجدت الجواب على الفور بعد أن أدركت نية أمي واصرارها على رؤية العباسية.

– إننا في فترة الامتحانات والعباسية يا أمي لا تترك كتبها حين يعلق جدول الامتحانات، ثم إن هذا طبيب أعصاب وليس طبيب نساء.

– سكتت أمي بعد أن بلعت بمرارة واستنكار ردي السخيف»[1].

وكذلك نجد المقطع الحواري الذي دار بين مصطفى وأمه في جنازة جدته نجده يقول «وضعوا جدتي في بطن السيارة، قالت لي أمي اصعد لنركب معا بجوارها، فإن لنا في ذلك أجرا في تلك الدار.

– قلت لها:

– اركبي أنت وخالي الأكبر أما أنا فسأركب مع خالي على الدراجة النارية.

.... صرخت في بنوع من الحزم:

– قلت لك يجب أن تركب إلى جواري في السيارة فخالك أحمد لا يحسن سياقة الدراجة النارية براكبين.

– واجهتها بحدة، رفعت صوتي رافضا أمرها، لأول مرة أرفع صوتي في وجه أمي ....

– ثم وجهت الكلام لخالي قائلة، إنه يدوخ.

– لا أدري كيف تعرف أمي بأنني أدوخ، ربما كانت تريد تقول شيئا ما فقط.

– قلت لخالي أريد أن أرجع إلى الدار إني أخاف الجنائز وأخاف من نحيب النساء على الموتى»[2].

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص102.

[2] المصدر نفسه ، ص 114– 115.

وفي سياق آخر نعود مرة أخرى بهذا المشهد الحواري الذي دار بين الجنود في الثكنة العسكرية:

«كان الغزواتي بعالج "فكرون" الحقيبة البحرية أخرج منها لوازم الحلاقة وضع المعجبون على وجهه، وعلق:

– شفرات الحلاقة مفقودة في السوق، شغل جهاز الراديوا الصغير وعلقه على رأس قدم السرير الحريري.

بالنسبة إلى العيد مع الوالدة يساوي الدنيا وما فيها، ليذهب كولونيلك إلى الجحيم.

– البربري الذي يحرس المهجع أجاب:

– اللي جاء العنقود عالي يقول حامض.

– توقف الغزواتي عن الحلاقة... قال وهو يسحب شيئا من الحقيبة بعد أن ترك أمور الحلاقة.

– هاك ذوق لحم أضحية العيد الحلال، عيد الثكنات حرام في حرام.

– تناول من البربري القطعة دون أن يتكلم وقد بدا وجهه ملوحا بالشمس بشكل واضح كنت اتبع هذا الحوار، وكان بدورهما يتابعان حركاتي بكل دقة، دون أن يشعراني بذلك .

– قال لي السرحان الذي رافقني:

– هذا هو مهجع الدفعة الخاصة، اختر لك سريرا، أزيد من نصف عدد أسرة المهجع فارغة»[1].

كما نجد مشهدا آخر في الرواية يتحلى في الحوار الذي جرى بين عبد واليزابيت في المكالمة الهاتفية:

«يركب رقم تلفونها تكون هي تحتضن جهاز التلفون بين فخذيها يمسيها بالخير، يسألها عن لباسها، مثله تسأله فيجيبها.

– إنني بعباءتي التي تحبينها بيضاء تلمسانية الصنع، يابانية الخيط.

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 137– 138.

– كيف هي افريقيا يا عطيل.

– يضحك صديقي، ويجيب:

– خالية لأنك لست فيها يا ديمونة ...

– تضحك هي الأخرى، وتقول:

– بدونك باريس موحشة باردة ومريضة بالكآبة.

– .... يقرأ لها بعض القصائد التي يكتبها اصلا بالعربية ويترجمها لها بالفرنسية .

– .... يغلق الخط...

– قائلا إلى السبت القادم يا ديدمومنتي.

– إلى السبت يا شاعري يا عطيل»[1].

كما نجد مشهدا آخر في الرواية تجلى في حديث الاخضر مع نفسه قائلا «آباؤنا تعلموا من اليهود حرفة صباغة الذهب وصياغة البلغة الموسيقى، فأكبر شيوخ الموسيقى ومعلميها ليسوا إلا تلاميذ أمام أستاذهم الكبير الشيخ "بن سوسان"، أما نحن فقد تعلمنا من الفلسطينيين تبديل العملة والمتاجرة في الدولار ومغازلة البنات وشرب الويسكي ... وتعلمنا اللكنة اللبنانية، والتعطر بأنواع العطور الغربية الأصلية والمغشوشة المصنوعة في بيروت أو عمان أو مدريد ومضغ العلكة الأجنبية حارة المذاق»[2].

نفهم من خلال هذا المشهد أن الأخضر في حديثه مع نفسه، أعطى لنا صورة عن مما تعلمه آباؤه من اليهود وعن مما تعلموه هم من الفلسطينيين.

ونستنتج في الأخير أن تقنية المشهد هي وسيلة تعتمد على الحوار الذي يعمل على كسر رتابة السرد وأيضا الكشف عن ذوات الشخصيات وكذلك الكشف عن تطور الأحداث ونموها وبذلك فالمشهد تقنية زمنية تعمل على ابطاء العملية السردية.

[1] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص 139 –140 – 141.

[2] المصدر نفسه ، ص160– 161.

**ب) الوقفة الوصفية:**

«أول ما يجب مراعاته هو عدم الوصف بغاية الوصف، ولكن لإضافة شيء يكون مفيدا للسرد أو لتقوية الجانب الشعري، فلا ينسى بأن الوصف وسيلة وليس هدفا أي أنه جزء من الكل وليس اجزاء مكونة للموضوع»[1]، ولذلك فالوقفة الوصفية هي مظهر من مظاهر تعطيل السرد، حيث يتوقف السارد عن الحكي ليصف شخصية ما أو منظر ما، أو حدث أو حتى أشياء.

والوقفة الوصفية كان لها حضور مميز داخل رواية "السماء الثامنة" فقدم لنا الوصف لوحات شملت الأشخاص والأماكن والأشياء وغيرها.

فالوقفة الوصفية نجدها من بداية الرواية إلى نهايتها، سواء تلك التي قام الراوي بوصفها، أو التي جاءت على ألسنة شخصيات الرواية، وقد تنوعت هذه الوقفات الوصفية وتعددت، ومن بين تلك المقاطع الوصفية الواردة في الرواية نذكر: «نحيف السحنة، هذا الأول، عود ثقاب، دعابته، خفة دمه ونكته ولهجته توحي بأنه من مدينة "الغزوات" الساحلية، مدينة عشاق السردين والأنبذة والتهريب واللغة الانكليزية»[2].

وفي سياق آخر نجد: «طولي أنا يبلغ مترا واثنين وثمانين سنتمترا، إذن الأمر مخجل، لوني على الرغم من ظل الشمس عليه إلا أنه إلى البياض أقرب، أنا لست عطيل المغارب»[3].

ونجد أيضا «ارتميت على السرير، قطعة لحم لجثة ذاهبة للتعفن، بعد أن نزعت عني سروالي، قميص بربطة العنق الجميلة التي اشترتها لي من احدى محلات باب توما شاعرة رقيقة تعرفت عليها بدمشق»[4]، نلاحظ في هذه الوقفة الوصفية أن الوصف كان أساسا لها حيث وصف لنا السارد حالة أو شعور بطله عندما رجع إلى فندقه وارتمى على سريره.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 176.

[2] أمين الزاوي، السماء الثامنة، ص16.

[3] المصدر نفسه ، ص 50.

[4] المصدر نفسه ، ص 64.

وفي سياق آخر نجد البطل يوصف لنا اليهودية المغربية فيقول «اليهودية المغربية أنيقة ومحترمة، كلامها موزون في لهجتها القاسية الرقيقة التي تشبه إلى حد كبير اللغة التلمسانية»[1].

وفي سياق آخر نجد الراوي يوصف لنا مصطفى بقوله «هل رأيتم وجها مبتسما في ثكنة عسكرية، مصطفى الوسيم الذي بدأ الصلع يأكل من شعر رأسه قليلا قليلا »[2].

ونجد ايضا "مصطفى يوصف" لنا لحظة انتظاره لزوجة أبيه حليمة فيقول « حين اشعر أن قنينة الماء البارد على الطاولة الزجاجية أحس بالعطش، أشرب ولا أرتوي، لا يأتيني النوم. أنتظر كالذئب حليمة الذئبة متى تطل علي يسبقها عطرها وموسيقى خطوها، إنها لا ريب داخلة الآن حاملة صينية عليها كأس "تيزانا" برائحة الأعشاب القوية، تدخل حليمة علي تعلم أنني لم أنم ولا يمكنني أن أنام، أشرب من كأس "التيزانا" جرعة وأرده إلى الصينية التي تفضل حليمة أن تبقيها بين يديها»[3].

وكذلك أيضا من بين المقاطع الوصفية نجد مصطفى يوصف مرض أبوه فيقول فقد لسانه فلم يعد يتكلم وفقد قوته على المشي فبرك وفقد كل شهية إلى الأكل فظل صائما

وفي سياق آخر يتوقف مصطفى ليصف لنا اخته الكبرى فيقول «وانفراج زائد بين رجليها، وخصلات شعرها المتدلية بفوضى خلفها»[4].

وكذلك من المقاطع الوصفية حينما توصف أم الأخضر ما يفعله الرجال في مدينتهم فتقول «يجلس الرجال عند عتبة المسجد يدخنون الحشيش ويغازلون النساء الجميلات، الجزارون والخضارون والدرازون وبائعو الخيوط النسيجية وخياطوا الجلابيب الندرومية وبائعو

[1] أمين الزاوي ،السماء الثامنة ، ص 66.

[2] المصدر نفسه ، ص 78.

[3] المصدر نفسه ، ص92.

[4] المصدر نفسه ، ص115، 116.

قطع الأثواب جميعهم يجلسون ساعة العصر إلى عتبات دكاكينهم ينشون الذباب بمروحات مصنوعة من الدرم أو الحلفاء ويحدقون في سيقان النساء وفي قدودهن»[1].

وفي سياق آخر نجد الراوي يوصف لنا الأجواء في الثكنة العسكرية فيقول «الحرارة شديدة، مع أن النهار بدأ يقصر: آذان المغرب تحرك من مكانه وكذا آذان العشاء»[2].

وكذلك نجد الراوي يصف لنا حالة مصطفى وأصدقائه وهم يقضون آخر يوم لهم في الثكنة العسكرية فيقول «فتح مصطفى القنينة، طارت رغوة الشمبانيا في سماء المهجع، مسحنا برغوتها وجوهنا، ضحكنا وخرجنا نجر الحقائب لنعيد إلى المخزن الألبسة العسكرية، كنا ولأول مرة في الثكنة بلباسنا المدني.

مشاعر غريبة تسيطر علي وأنا أجتاز الساحة الرئيسية، ما عادت الأشجار هي تلك الأشجار والأرصفة ما عادت هي الأرصفة التي افترشناها طويلا لغنائنا وسهرتنا»[3].

ونجده أيضا مصطفى يوصف لنا حالة صديقه عندما خرج من باب الثكنة فيقول «بجنون سقط على الأرض حين وضع قدميه خارج الثكنة، يتمرغ ويقبل الأرض ويبكي ويتحدث بالإسبانية تارة وبالألمانية تارة أخرى»[4].

ومما سبق يمكننا القول بأن الراوي قد وظف بشكل واسع عبر صفحات روايته، كما أنه نوع في الوقفات الوصفية التي أسهمت في تعطيل العملية السردية، وجعل الرواية طويلة، ولا شك أن مثل هذه الوقفات الوصفية تعمل أيضا على اكمال صورة الشخصية في ذهن القارئ وأيضا تساهم في تقريب الصورة وايضاحها، وعليه نقول أن الوقفات الوصفية في حد ذاتها ايقاع من نوع خاص لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل روائي.

وفي الأخير نستنتج أن تقنية المشهد والوقفة الوصفية تعملان على ابطاء العملية السردية، من خلال تعليق زمن الحكاية ليتمدد زمن الخطاب ويتسع.

---

[1] أمين الزاوي ،السماء الثامنة، ص 152، 153.

[2] المصدر نفسه ، ص 176.

[3] المصدر نفسه ، ص 179.

[4] المصدر نفسه ، ص 180.

وعليه نقول أن تقنيات زمن السرد ترتبط بإيقاع النص، حيث نستطيع من خلالها دراسة سرعة وبطء الايقاع السردي في النص، حين يتسارع الايقاع الروائي فإن الراوي يلجأ حينها إلى تقنية الخلاصة والحذف، وعندما يتباطئ الايقاع فإن الراوي يلجأ حينها إلى تقنية المشهد والوقفة الوصفية.

# خاتمة

**خاتمة :**

وفي الأخير نستخلص في ختامنا لهذا البحث بعض النتائج التي تتعلق بالبنية الزمنية في رواية "السماء الثامنة" لأمين الزاوي كما يلي :

-وصف الكاتب أو الروائي للواقع الاجتماعي لحياة أبطاله.

-لقد كان للزمن حضورا فعالا في رواية السماء الثامنة. حيث استخدم "أمين الزاوي" جل التقنيات والمفارقات الزمنية في روايته ووظفها توظيفا جيدا.

- زخرت رواية "السماء الثامنة" بإستعمال المفارقات الزمنية منها مفارقة الإسترجاع والإستباق ونجد هيمنة وسيطرة مفارقة الإسترجاع ، حيث كانت الأكثر بروزا في الرواية عكس مفارقة الاستباق وبهذا نجد هناك تفاوت بين تقنية الاسترجاع والاستباق ولهما دور كبير في البناء الحكائي للرواية .

- وبالإضافة إلى دور المفارقات الزمنية نجد أيضا دور تقنيات زمن السرد التي تنقسم الى قسمين أولا تسريع السرد والمتمثل في تقنية الخلاصة والحذف حيث نجد الكاتب لخص عدة أحداث وأيضا قيامه بحذف بعض الاحداث الأخرى من أجل تسريع السرد ودفعه نحو الأمام .
- أما عن إبطاء السرد المتمثل في تقنية المشهد والوقفة الوصفية، كان لهما حضور مميز داخل رواية السماء الثامنة، حيث وظف الكاتب العديد من المشاهد الحوارية والتأملات والوقفات الوصفية وذلك من أجل تعطيل السرد وابطائه .
- إن الزمن له دور كبير في العمل الروائي حيث يعتبر من أهم العناصر المكونة له، ويهتم بطبيعة الأحداث واتصالها وترابطها مع بعضها البعض وذلك من أجل إعطاء الرواية شكلها النهائي .

وفي الأخير ومن خلال ما سبق نقول بأن دراسة البنية الزمنية في رواية " السماء الثامنة" لأمين الزاوي كان لها دور كبير وحضور فعالا، حيث وظف الكاتب عناصر البنية الزمنية في روايته بشكل كبير.

وفي الأخير نرجوا من الله أننا قد وفقنا ولو بقدر قليل في انجاز هذا البحث .

.

# الملاحق

**ملخص الرواية:**

تعتبر رواية "السماء الثامنة لأمين الزاوي" من روايات مرحلة التسعينات من القرن الماضي، حيث يتخذ نص رواية السماء الثامنة موقعا متميزا من بين النصوص الروائية الجزائرية في هذه المرحلة.

يبدأ أمين الزاوي في روايته السماء الثامنة بطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى بلسان بطله الراوي، وذلك بسبب لسانه السليط وجرأته في الإفصاح عن كثير من الأمور، وختمها بعودة البطل إلى أرض الواقع، وطلبه المغفرة لأنه تجرأ وزاد سماء ثامنة يركبها شيطان الكذب عن عدد السموات الموجودة.

أستغفرك يا رب إذ زدت سماء على سمواتك السبعة، وفي ذلك عليها وعلينا رقيب حسيب.

فيبدأ فيها مغامرته، حيث يبدأ الراوي رحلته من مضيق جبل طارق متوجها إلى إسبانيا، وكان هدفه الاقتصاص والثأر لنفسه ممن خانوه بشتى الطرق، حيث يعتمد في كل حركاته على الكذب.

وبكذبه سيقنع فيوليتا الشاعرة المقعدة، بأنه أمهر من الكلب في استعمال لسانه، ويخترع لها من رأسه عدة عناوين لكتب بالألمانية والعربية والإسبانية وغيرها، ويقنعها بأن كل ما يقوله صحيح، يأخذ مكانة عندها أفضل من كلبها الذي يحبه أكثر منه، ولكن ها هو في الثكنة بعدما نفته السلطات الإسبانية، حيث يبدو أن أحد من معارفه وشى به، بسبب فراره من واجب أداب الخدمة الوطنية وفي لحظة استرخاء مع زملائه في الثكنة، بدأ يروي لصديقه الغزواتي، كيف كان في ألمانيا في حفل ساهر بأحد المخيمات، وكيف كانت الأجواء في ذلك الحفل من رقص وشرب وغيرها، وأحس برأسه بدأ يدور، ولسانه بدأ يهرب منه من كثرة الافراط في الشرب، فكانت العيون كلها عليه، فاقترح على الألمان أن يحضروا له خروفا، يذبحه أمامهم، ليحضر لهم أكلة المنسوف المشهورة التي حدثهم من قبل عليها، فسكت الجميع وتفرقوا من حوله، حيث سقطت عليهم كلمة الذبح كالصاعقة، واتهاما له

بكونه مسلم بالإرهاب والدموية، وكان بين هذا الجمع رجلا إسبانيا، حيث شعر بإتجاهه شعور حميمي غريب، فبدأ يحدثه عن المرأة التي أحبها وعشقها "المدريدية مارغريتا ألكاراز"، وعن صديقه الخائن الذي سلبه عشيقته "ألكاراز" وصار يعيش معها في إسبانيا، ويسير تجارة ويمول أحزابا سياسية.

وبعد مغادرة الجميع المكان، بقي هو والإسباني فقد حدث بينهما ما لم يكن يتصوره، وفي صباح يوم التالي جلس الاسباني يحدثه عن الحضارة والثقافة العربية الإسلامية، وبدأ يسترجع أمامه قصصا عن الغلمانيات، والسحاق اللواط وشرب الخمر المنتشرة في زمن الدولة العباسية الذي لم يتكلم عنه أبي نواس وبشار بن برد وغيرهم.

فتحدث الإسباني عن ذلك بشكل مدهش، فأبهر جليسة، مما جعله يخجل من نفسه ويشعر بالحسرة، على أن الألماني لم يكن يحسن اللغة الألمانية، وكان يتمنى لو حدث الألمان عن حضارة العرب المسلمين مثلما حدثه هو.

وقد عرض عليه الإسباني أن يسافر معه إلى قرطبة وعلى أن يعيش معه هناك، جانب زوجته الرسامة وابنته المعوقة وبذلك وجد البطل الراوي ثغرة ينفذ من خالها، سعيا منه لاسترجاع عشيقته المسلوبة "ألكاراز"، الانتقام من صديقه، وأن يفعل مثلما فعل جده "طارق بن زياد" حيث كان الدافع له لفتح الأندلس، حبه الشديد لتلك المرأة الأندلسية الجميلة التي التقاها في بلاد البربر، فاشترطت عليه أن يفتح إسبانيا حتى يقبل به أهلها، فقرأ كتب الشعر والتاريخ والفقه، وحفظ سورة النساء من القرآن الكريم.

والأكثر إثارة معرفة الأجانب لحضارة المسلمين أكثر من المسلمين أنفسهم ما أورده الأستاذ الاسباني، ومع وقفة الكاتب مع الفاتح طارق بن زياد" فالمرأة البربرية أثرت بالفعل إذ كانت طرفا مع الباحث "محندوس"، في قلب الميزان، فبدل أن يحكم على الزاني بالعقاب صار الحكم بيد الزاني نفسه، فحكم على أعضاء المحكمة، والمرأة البربرية الراغبة في خيانة زوجها أو عشيقها، إلى أن تصل إلى شنقها إلى أن حلت بالأحصنة عاصة الهرولة، وما آل اليه حال الأستاذ الباحث "محندوس"، ثبنه النساء إلى جذع الشجرة اكتست صبغة القداسة،

عند هؤلاء النساء، صاحبات فكرة عقاب الأستاذ وصارت مزارا لهن يحققن شبعهن الجنسي مع جزئها المثبت اليه عضوه التناسلي.

ثم يعود بنا السرد للسياحة، وقال أن حكومتنا الجديدة ألغت وزارة السياحة، فاندفعنا لسياحة في بلاد الأجانب وكذا زين التعامل الغربي مع المسلمين، ومن بينهم جميع الأوربيين والأوربيات، الذين دخلوا الإسلام، فإما دخلوه للجوسسة أو رغبة وحبا في جسد بعض المسلمين، وفي نظر الغرب ستنقرض الحياة على وجه الأرض ويبقى فيها المسلمين فقط.

البيرة والسلحفاة، ها هو البطل تعود به قطرة الماء أو جاركاته الماء التي يطلبها من زميله الجندي، إلى زمن "فرانكفورت" فيروي له ردة فعل الناس هناك عند نزول المطر، في لحظة واحدة يفتح الجميع مظلاتهم وينصبوها فوق رؤوسهم ثم يواصلوا السير دون أن يثير فيهم سقوط المطر أي تساؤل، أما نزول المطر عند الجزائريين فإنه يمثل حدثا عظيما فبمجرد أن تسقط أمطار أكتوبر الأولى يتنازل الجميع عن أحقادهم يتسامحون ويشربون القهوة والشاي معا، فهم يعتقدون لو أنهم ظلوا وبقوا على أحقادهم لأوقف الله تلك الألمانية التي مسته في أنفته البربرية، تلك الليلة التي اقترح فيها على الألمان أن يحضروا له خروفا يذبحه لهم فهربت منه وإتهمته بالإرهاب، ولكنه تنازل عن حقده اتجاهها، وبدأ الإسباني المخنث يتربص به الدوائر، وهذا ما يدفعه لهوسه الجنسي، الذي استولى على تفكيره، حيث كان ينتظر في غرفته أن تزوره الألمانية أو على الأقل "أنطونيو" ولما سمع طرقا على الباب يتفاجأ بعاملة الغرف تخبره أنه نسي المفتاح على الباب من الخارج، وبمجرد منظرها يشير فيه شراهة جنسية، ويذهب به خياله إلى تصورات جنسية عن هذه المغربية اليهودية، ثم إلى نظرة الشرقين للمرأة الغربية، على أنها مجرد كتلة جنسية ما جعله يروي قصة أحد الخلفاء المسلمين الذي قض سنوات خلافته على أفخاذ النساء.

وبحديثه عن المرأة، يعود البطل إلى زمن التطوع (الثورة الزراعية) مع الفلاحين، فيقول الطالبة ذات الصوت الجميل، والسالف الطويل هي التي كانت تجرني خلفها بالرسن كما الدابة الطيعة، ويقدم لنا الكاتب عدة انتقادات لمجتمعنا وتصرفاته من خلال البطل

الراوي. "مصطفى" هذا الشاب الذي التحق بالثكنة متأخرا ما يقارب عشرة أيام، حيث أسر عقول الشباب المتواجدين معه في الثكنة، وبذلك بسحر كلامه ولباقته حيث استطاع أن يشكل ظاهرة متميزة، في مساءات الثكنة، إنه يدخل القلب بسرعة فهو من قرية "بيريقو" التي سماها الجزائريون بالمحمدية، وكان شاهد عيان على الخيانة الزوجية التي اقترفتها أمه في حق أبيه، فقرر أن يكون شابا غير عادي، حيث عاش ظروفا غير ظروف كل الشبان، حيث يقول مصطفى: من اختلط بالناس عرف الدنيا ومن اختلط بالنساء عرف الدنيا والآخرة، ويعود مصطفى في الحكي إلى زمن الجامعة حيث تعرف على فتيات عدة ومنهن فاتحة العباسية، حيث استطاعت أن تروض هذا الأستاذ الأزهري، أستاذ النحو وتأخذ منه النقطة التي يريدها مصطفى.

"عمر الخيام أم عمر المختار" يجتمع الجنود والضباط وضباط الصف والشبان من الخدمة الوطنية حول مصطفى فيبدأ يحكي لهم ولكنه يجعل الحكي ملتويا، ولكنه يجد لذة في ذلك عند مالا يفهم أصدقائه ما يحكي لهم، ثم يرقص لهم مقلدا رقص هز البطن ويسرد لهم مغامراته غير متاهات القاهرة، وعن ريما الراقصة، ويحكي لهم أيضا عن زيارته لروما، وعند دخولها لها تمطر السماء وعن روزا عاملة الاستقبال في فندق الملكة، هذه العالمة التي سهر معها وشرب الخمر التشيلي، ثم اكتشف أنها سحاقية لا تصلح له، ويتولد لديهم الغرائبي امرأة سحاقية وصديق أستاذ لواطي ريما هو وضع يتناسب مع خصوصيات مصطفى، من حيث أنه نشأ في محيط فيه العجيب والغريب، أبوه يمرض لمدة ستة أشهر بسبب امرأة ثم يتزوج ابنتها، وأمه تنجز عن أبيه وتخونه مع عشيقها في مقام ولي صالح بحضور مصطفى وحضور جثة أمها المحتضرة في آنها وقد يكون ذلك سببا في حريته في أن ينتسب إلى عمر الخيام، ابن فارس بلد الأساطير العجيبة، وبذلك يبقى الأمر متعلق بالجنس دائما، فأمه تريد أن ترى فاتحة العباسية لكي تحرضها عليه، لينط بين فخذيها، حتى لا ينط بين فخذي حليمة المهبولة التي تقاسمها أبوه، كما يرى أيضا أمه تتصرف معه بطريقة غريبة تدفع به إلى جنان الشيطان ويدعوا الله لكي يبعد عنه الشياطين وأنه يخاف من نفسه على نفسه.

"أختي وعمتي" هنا يعود الحكي إلى البربري فيحكي لرفاقه كيف عيد العيد بحضور الكولونيل، وبعد يتحول الحكي عن أخته التي سحرها رقص البالية والتي كانت بسبب معلمة الرياضة التي قالت لها تستطيعين أن تكوني راقصة بالية، وعمته البربرية الشبقية لا تشبع جنسا والتي كانت تعشق أخوه الأكبر، وأما أخته فقد تعرضت للكبت من طرف أمها التي تنتظر خروج جارهم من الخدمة الوطنية وكان هذا الأخير مثلي لواطي هي علاقات شاذة غير طبيعية، ويحكي الغزواتي أثناء التحاقه بالثكنة، ثم يتحول الحديث إلى صديقه الذي نقله بسيارته، وأنزله أمام باب الثكنة وراح يهتف لإليزابيث وكان يقضي معها جلسة حميمية عبر الهاتف يتغزل بها، مصطفى يحكي أيضا عن حياة الجنود في الثكنة.

"المارلبورو، اليهود والحنين" يحكي مصطفى عن المعاناة مع البق ونظرة الجنود إلى الضباط السامين، فيركز على القبطان المبتهج بطوله ونجومه، وكان هذا القبطان يصرف أمواله كلها على النساء وهنا يدخل بطل جديد وهو الشريف الوقح، فقال لهم على الجندي أن يتعلم الوقاحة ومعه مجموعة من الزملاء وهم: نصرو، وزكي، موسطاش الأخضر، حيث كانت تجمعهم حياة الثكنة في عالم لا يفهمه غيرهم، وهنا الكاتب يدفع شخصية الأخضر بأن يدلي بكثير من الخفايا عن نفسه وعن حياته مع أسرته وخاصة أمه، وكيف فارقتهم، حيث بدأ يحكي عن بعض العادات الشهيرة كمرافقة الصبيان إلى الحمامات الشعبية، وجلوس التجار أمام أبواب محلاتهم يستعرضون المارة وخاصة النساء، ولقد أثر على حياة الأخضر ما حكت له أمه عن سكان ندرومة، كتطاول الجار على الجار في البنيان وكيف اختلطت الأجناس والأعراف، وتداخلت الأعياد وسيطرة عقلية التجار، وأشار الكاتب أيضا إلى ظاهرة مطالبة اليهود والأقدام السوداء، الدولة الجزائرية أن تمكنهم من استرجاع أملاك ذويهم التي تركوها في الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية، قالوا سيدخل اليهود محلاتهم ويطردوننا منها، وهو واقع عاشه الجزائري لما قدم هؤلاء من فرنسا، وبذلك ظهر انقسام في صفوف أبناء ندرومة بين حاضن لزوار ورافض لهم بحجة التشيع لفلسطين، وأبناءها يشربون الويسكي ويتعاطون الحشيش ويدخلون المالبورو.

"فقه الكذب": شهر أوت عند أهالي بلدة الغمري هو من أكثر شهور السنة حرا، "الموت ولا الغمري في أوت" هذه المقولة الشهيرة عندهم وهذا ما يجعل الشبان يستلذون بجلسة حميمية بعد عمل شاق في التدريب فتبدأ الحلقات عند حلول الليل بنسماته الباردة ويبدأ الكذب ساعتها، فيكذب المجند في كل شيء وعلى كل شيء، حيث يحكي الجندي "صابرو" عن امرأة موجودة في خياله فقط، رآها حسب تصوره، حيث أن المستمعين متأكدين من كذبه، إلا أنهم متفقون معه وأعجبهم كذبه، وعندما التحق "صابرو" بالثكنة تغيرت الحياة في نظره، حيث صار لا يرى الأشياء من حوله، حيث يحكي الجندي "صابرو" عن امرأة موجودة في خياله فقط، رآها حسب تصوره، حيث أن المستمعين متأكدين من كذبه، إلا أنهم متفقون معه وأعجبهم كذبه، وعندما التحق "صابرو" بالثكنة تغيرت الحياة في نظره، حيث صار لا يرى الأشياء من حوله، حيث كان كل ما يشغله هو عالمه الخاص به من صنع خياله.

"اليوم الأخير" هنا يبدوا لنا أن البطل قد أتم خدمته العسكرية، وها هو يغادر الثكنة مع رفقائه، ويبدوا عليه أنه نادما على الفراق، مع أنها كانت ذات طابع خاص من الألم والمعاناة، حيث نجده يسترجع ذكرياته الماضية، حيث يتذكر الضابط القبطان الذي حدثهم عن تفضيل البق لفصيلة الدم $O^+$، وأيضا عند سماع الآذان يعود به تلك الأيام الجميلة، حيث كان ينتظر مع أمه أذان المغرب قبل ربع ساعة في رمضان، ويتذكر ابنة عمه مليكة ويتذكر وجنتيها، وغيرها من ذكريات أخرى، فإنه يشعر باليوم الأخير شعورا مخالفا ليس كالشعور الذي اعتراه يوم دخوله لثكنة، وباب الثكنة يبدوا له الآن كباب الجنة وهو ليس نفس الباب الذي دخله المرة الأولى، وكل واحد من رفقائه يرى هذه اللحظة بمنظوره الخاص.

وفي الأخير "أنا" حيث عزم البطل على أن يركب أول بابور متجه إلى إسبانيا، حيث عزم أن يخدم الشاعرة فيوليتا المقعدة، وأنه سيخدمها في كل شيء أكثر من كلبها، وهو في حقيقة وجوده في اسبانيا يريد أن ينتقم من غريمه، الذي خطف منه عشيقته ومحبوبته "ألكاراز" حيث اتخذها زوجة له، وأنه سيكذب ويكذب لكي يقنع هذه الإسبانية، حيث يقول أن

"أجمل العسل هو العسل المعصور من لب "الكذب"، وفي ختام الكاتب لنصه يختم بإستغفار البطل مرة ثانية، حيث أنه كذب وزاد سماء ثامنة على عدد السموات السبع الموجودة.

.

# قائمة

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر

1) أمين الزاوي،" السماء الثامنة" ، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، ط4، 2014.

### ثانيا المراجع:

2) أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان، د/ط، دت.

3) أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، ط1 ، 1996م.

4) أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1 2004.

5) آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر سوريا، ط1، 1997م.

6) بشير محمد بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970م-1986) د/ط، دار الغرب، الجزائر 2001-2002 .

7) جمال عبد الملك، مسائل في الإبداع والتصور ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

8) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990م.

9) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي((الزمن، السرد، التبئير)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1989.

10) سمير الحاج شاهين، لحظة الأبدية( دراسة الزمان في أدب القرن العشرين) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م.

11) عبد الرحمن بدوي الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1993م .

12) عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م.

13) عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1995 .

14) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د /ط، 1985 م.

15) عبد الوهاب الرفيق، في السرد (دراسة تطبيقية) ط1، دار محمود العاصي، تونس 1988م.

16) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح( البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال) ، دار الهجرة، الجزائر د/ط ، 2010 .

17) كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي ، مكتبة الانجيلو المصرية، القاهرة، ط1، 1991م.

18) محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت أكتوبر، ط4، 1992م.

19) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

20) نضال الشمالي، الرواية و التاريخ ، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006.

21) نور الدين السد الأسلوبية، وتحليل الخطاب ، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزئر، د/ط، 2010م.

**ثالثا: المراجع المترجمة**

22) بول ديفيس، العوالم الأخرى، تر، حاتم النجدي، مراجعة أدهم السمان ، سلسلة الثقافة المميزة، دمشق، ط1، 1990م.

23) تزفيطان تودوروف، الشعرية ، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامه، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، ط1،1987م.

24) جيرار جينيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى ، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة المطابع الأميرية الرباط، ط2، 1997م.

25) نيقولا برديائف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل، مراجعة علي أدهم دار الشؤون الثقافية بغداد، ط2، 1986.

26) هانزميرهوف، الزمن في الأدب، تر: أسعد رزوق مر: عوض الوكيل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، د/ط، 1972.

**رابعا: المعاجم والمقاييس:**

27) إبن فارس، أبي الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة دار الجيل بيروت، لبنان د/ط، ، مج2، 1999م.

28) ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، مج1، 1999.

29) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، شركة مصطفى البادي، مصر، ط2، مج2، 1952.

**خامسا: الموسوعات**

30) أسعد رزوق موسوعة علم النفس، مراجعة عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1979م.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ–ب

الفصل الأول : مفهوم الزمن الروائي

أولا: مفهوم الزمن ..... 4

1–المفهوم اللغوي والاصطلاحي ..... 4

2–الدلالة الفلسفية والنفسية للزمن ..... 7

ثانيا: التوظيف الزماني في العمل الروائي.....12

1–أنواع الزمن .....12

2– النظام الزماني في العمل الروائي.....16

3–التعالق الزمكاني في العمل الروائي.....29

الفصل الثاني : تجليات البنية الزمنية في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي

أولا : توظيف الزمن في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي.....32

1–أنواع الزمن في رواية السماء الثامنة .....32

أ–الزمن الخارجي (الموضوعي) .....32

ب–الزمن الداخلي (الذاتي).....35

ثانيا: بنية المفارقات الزمنية في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي . .....39

1–الإسترجاع.....40

2–الإستباق .....45

ثالثا: تقنيات النسق الزمني .....50

1–تسريع السرد.....50

أ–الخلاصة.....50

ب–الحذف .....52

2-إبطاء السرد .....54
أ-المشهد .....54
ب-الوقفة الوصفية.....60
خاتمة .....**65**
ملحق .....**67**
قائمة المصادر والمراجع .....**75**
فهرس المحتويات .....**79**
ملخص

.

**ملخص :**

يتناول هذا الموضوع الموسوم بـ: " البنية الزمنية في رواية "السماء الثامنة" لأمين الزاوي، أهم العناصر الأساسية المكونة للعمل الروائي و المتمثلة في الزمن، حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الزمن وعناصره والدور الذي يقوم به داخل العمل الروائي.

**الكلمات المفتاحية :** البنية ، الزمن ، "رواية السماء الثامنة".

**Résumé:**

Le thème de ce sujet est: La structure temporelle au "huitième ciel" d'Amin Al-Zawi est l'élément le plus important du travail narratif du temps. Elle vise à révéler le concept du temps et ses éléments, ainsi que le rôle qu'il joue dans le roman.

**Les mots clés:** Structure, Temps, "Huitième Ciel"